الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ مغرب حديث ومعاصر

الموسومة بـــ:

إعلام الثورة الجزائرية

ودوره في مواجهة الحرب النفسية الاستعمارية (1954-1956)

إعداد الطالبتين:
– تكيك وفاء
–حميدي خرفية

إشراف الأستاذ:
– بليل محمد

اللجنة المناقشة:

الأستاذة: كلاخي ياقوت..... رئيسا
الأستاذ: بليل محمد..... مشرفا
الأستاذ: خنفار حبيب..... مناقشا

السنة الجامعية
1435ه- 1436ه/ 2014م-2015م

شكر وعرفان

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولانا أن هدانا

والصلاة والسلام على النبي المصطفى صاحب المقام المحمود والحوض المورود صلى الله عليه وسلم

نتقدم بجزيل الشكر وجميل العرفان للأستاذ الدكتور بليل محمد الذي كان مشرفا على عملنا المتواضع ونكبر فيه جهده الذي بذله في توجيهنا وإنارة مسلكنا فكان بحق نعم المشرف ونعم الموجه، كما نتقدم بشكرنا إلى الأساتذة المناقشين الذين شرفونا بالمناقشة وتقييم هذا العمل: "الأستاذ خنفار الحبيب مناقشا والأستاذة كلاخل ياقوت رئيسا"، نسأل الله أن يسبل عليهم رواء الصحة والعافية وأن يزينهم بحلة العلم ويشملهم بلطفه وعنايته إنه على ذلك قدير، كما نتقدم بالشكر للذي كان لهم الفضل في إخراج هذه المذكرة على هذا الوجه الحسن "قيدوم نور الهدى، وخالد،حكيم"

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

" قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلى برؤيتك، الله جل جلاله، إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطفها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوما اهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد إلى والدي العزيز "بودالي"

إلى ملاكي في الحية، إلى معنى الحب ومعنى الحنان والتفاني، إلى بسمة الحية وسر الوجود، إلى من كان دعؤها سر نجاحي، وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب "أم الخير"

إلى توأم روحي ورفيقة دربي إلى صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة إلى من رافقتني منذ أن حملنا حقائب صغيرة ومعك سرت الدرب خطوة بخطوة ومازلت ترافقني حتى الآن أختي "سمية"

إلى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي إلى من بوجود أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها ، إلى من عرفت معها معنى الحياة إلى رمز البراءة والطيبة والتفاؤل أختي "فريال"

إلى رفيقا دربي وسندي في هذه الحياة بعد الله سبحانه وتعالى هذه الحياة بدونكما لا شيء في نهاية مشواري أريد أن أشكركما على مواقفكما النبيلة إلى من تطلعتما لنجاحي بنظرات الأمل إلى الأخوان الغاليان "عابد ، محمد"

إلى من أرى الفطنة والشجاعة والطموح والسعادة في ضحكته إلى شعلة الذكاء والنور إلى الوجه المفعم بالبشاشة ولمحبتك لأزهرت أيامي وتفتحت براعم الغد إلى أخي العزيز الطيب

إلى كتكوت العائلة إلى راسم البسمة على شفتي إلى من أعتبره أغلى هدية من الرحمن إلى سر بهجتي وسعادتي لي ولعائلتي ابن أخي ريان

إلى صديقتي تقاسمت معها عملي هذا وبذلت مجهوداته معي وأتممنا مشوارنا الدراسي معا إلى الغالية نورة

إلى الأخوات التي لم تلدهم أمي إلى من تحلوا بالإيخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من معهم سعد وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير، إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني ألا اضيعهم الغاليات على قلبي "حنان، حياة، كلثوم، أمينة.

أيضا إلى صديقاتي اللاتي شاءت الحياة أن تفرقها ولا تزال ذكراهم ووجودهم حي لا يموت "كلثوم، جميلة، نفيسة، سمية ، آمال، نورية "

إلى جميع الأهل والأحبة فردا فردا

إلى كل من سقط من قلمي سهوا

وفاء

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

" قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

صدق الله العظيم

والصلاة والسلام على سيد البشرية محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة إلى من حصد الأشواك عن درب ليمهد لي طريق العلم أبي العزيز حفظه الله ورعاه وأطال في عمره "محمد"

إلى التي قامت الليالي وسهرن من أجلي وسالت دموعها على حزني، إلى العيون الحارسة، إلى الشمعة التي تحترق لتبدد ظلام الفشل وتنير فضاءات الأمل والقلب الذي أعطى لي الكثير إلى أعز ما لدي في الوجود وإلى من أرضعتني الحب والحنان إلى رمز الحب وبلسم الشفاء إلى القلب الناصع أمي الحبيبة "عائشة "حفظها الله لي

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكرهم، إلى من نشأت معهم وترعرعت بينهم وتقاسمنا الحياة بحلوها ومرها إخوتي "عبد القادر ويحيى"

وأخواتي "الزهرة، خيرة ، مسعودة، خير ش، حياة، سعاد، إيمان، أحلام"

إلى من أرى التفاؤل بعينيهما والسعادة في ضحكتهما إلى شعلة الذكاء والوجوه المفعمة بالبراءة البراعم الصغار "شيماء، فايزة، مصطفى، عبد الحق، عزيز، يوسف، أمين، أسامة، آية، إكرام

وإلى كل خالاتي وأولادهم وإلى رفيقة دربي وتوأم روحي "وفاء"

وإلى الذين أحببتهم وأحبوني صديقاتي، إيمان، جهاد، أمينة، أحلام، صابرينة، جمعة ، سهام، شهيدة، زوزو، وإلى كل من توقع أن أتوقع أن أكتب اسمه ولم أكتبه

البسملة

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة أ

مدخل عام:الجزائر قبيل اندلاع الثورة 06

الفصل الأول :الثورة التحريرية والإعلام 14

المبحث الأول:الإعلام ودوره في ثورة نوفمبر 1954 **14**

المبحث الثاني: دعاية جبهة التحرير الوطني أثناء الثورة التحريرية **28**

المبحث الثالث:استراتيجية الثورة في التجنيد والتعبئة الجماهرية **32**

الفصل الثاني:الحرب النفسية الإستعمارية في القضاء على الثورة الجزائرية 43

المبحث الأول:الحرب النفسية الإستعمارية الموجهة ضد الجزائر **43**

المبحث الثاني: أساليب الإدارة الإستعمارية الفرنسية واصلاحاتها في الجزائر **53**

المبحث الثالث:الحرب الإعلامية الفرنسية وموقف الرأي العام الفرنسي من السياسة الإستعمارية في الجزائر **64**

خاتمة **70**

الملاحق

قائمة المصادر والمراجع

مقدمة

مقدمة:

اندلعت الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954 بكل ما لديها من وسائل مادية وبشرية ودعائية وإعلامية متواضعة، مصوبة لإبلاغ رسالة الثورة للشعب الجزائري أولا ثم الشعب الفرنسي ثانيا والرأي العام الدولي أخيرا، لهذا لجأت إلى الإعلام لكونه سلاح فعال لمواجهة الاستعمار الفرنسي إلى جانب الأسلحة الأخرى

وفي هذا السياق أدركت الثورة التحريرية في مرحلة مبكرة أهمية وضرورة توظيفه غي مساندة العمل المسلح والتعبئة وكسب الرأي العام على الصعيدين الداخلي والخارجي، كما استخدمته من أجل مقاومة سياسة التعتيم الفرنسية، لتتمكن من حرية التعبير لشرح برنامجها وأهدافها، للتصدي ومواجهة الحرب النفسية الاستعمارية الفرنسية ضد الجزائر، بكل ما تحتويه من أساليب وصيغ لغرض تحقيق أهدافها، فهي بمثابة أحد الأسلحة الفتاكة التي انتهجتها فرنسا للتأثير وعرقلة الثورة الجزائرية، وتحطيم معنويات شعبها.

ونظرا لأهمية الإعلام الذي يعتبر خلفية من خلفيات نجاح الثورة التحريرية والدور الذي قام به في مواجهة الاستراتيجية الاستعماري الفرنسية التي انتهجها الاستعمار لخنق هذه الثورة إعلاميا، وهذا كله خلال الحقبة الزمنية التي شغلتها الثورة الجزائرية من 1954 إلى 1956 وللبحث في موضوع كهذا دفعنا إلى طرح الإشكالية التالية: كيف استطاعت الثورة التحرير ية كسب الحرب الإعلامية ضد الاستعمار الفرنسي؟

كما نستطيع طرح عدة أسئلة فرعية على شاكلة هذا المحور الإشكالي أهميها:

- ما هي الوسائل التي اعتمدتها الثورة لإيصال صوتها؟
- ما هي الأساليب التي سلكتها لمواجهة إعلام العدو؟
- كيف كان رد الفعل الفرنسي على الإعلام الخادم للثورة؟
- ما موقف الرأي العام الفرنسي من السياسة الاستعمارية؟

وللإجابة على هذه التساؤلات سلكنا المنهج التاريخي الوصفي الذي مكننا من تتبع تطورات الإعلام الثوري ووسائلها، كما اعتمدنا على المنهج التحليلي وذلك من خلال التطرق لموقف الرأي العام الفرنسي وبعد جمعنا للمادة العلمية من المصادر والمراجع والمجلات والجرائد وترتيبها ومناقشتها، عملنا على تقسيم موضوعنا هذا إلى مدخل وفصلين وخاتمة.

إذ تطرقنا في المدخل إلى الوضع العام للجزائر قبيل اندلا ع الثورة على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وكيفية اندلا ع الثورة وكيف استخدم بيان أول نوفمبر

أما في الفصل الأول المعنون بـ:**"الثورة التحريرية والإعلام تناولنا فيه مفهوم الإعلام والدعاية"** كما حاولنا تبيين الوسائل التي اعتمدتها الثورة التحريرية، وبدأنا بوسائلها الأولية كبيان أول نوفمبر وميثاق الصومام ثم انتقلنا للحديث عن التطوير في هذه الوسائل الإعلامية من خلال الصحافة والإذاعة، وتحدثنا أيضا على عمليات الدعاية ودورها كالمحافظون السياسيون والفرق الفنية من سينما وشعر.

وفي الفصل الثاني جاء تحت عنوان" **الحرب النفسية الاستعمارية للقضاء على الثورة التحريرية"**، حاولنا التطرق إلى الاستراتيجية التي اعتمدها الاستعمار الفرنسي لمواجهة الإعلام الثوري عن طريق عزل الشعب وتطويق إعلام الثورة ثم تبيان موقف الرأي العام الفرنسي اتجاهها

أما الخاتمة فقد تناولنا فيها مجموعة من الاستنتاجات والخلاصات حول الموضوع وكأي بحث ودراسة لم تخلو طريقنا خلال دراستنا لهذا الموضوع من عراقيل وصعوبات حول هذا الموضوع منها:

نقص وقلة المصادر بالمكتبة الجامعية والمكتبات الموجودة بالولاية و هذا ما اضطرنا إلى التنقل للحصول عليها.

أما المراجع التي تناولت بدقة موضوعنا هذا رغم كثرتها إلا أنها متشابهة في مضامينها

بالرغم من هذه الصعوبات حاولنا جاهدين إنجاز هذا العمل المتواضع في أحسن صورة ممكنة وهذا كله بفضل الله تعالى

ولقد اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع التي أفادتنا بشكل متفاوت أهمها: الثورة الجزائرية والإعلام للأستاذ أحمد حمدي الذي يتكون من ثلاث أبواب حول بداية الإعلام الثوري إبان الثورة التحريرية، كما سلط الضوء على الدور الذي قام به الإعلام في تلك الفترة وتحدث عن الدور الرائد لصحيفة المجاهد في هذه الوظيفة

استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956 لحسن بو مالي، ويتناول هذا الكتاب الاستراتيجية التي اتبعتها الثورة لإبقاء استمراريتها في المرحلة الأولى، ومن بينها الاستراتيجية الإعلامية.

كما اعتمدنا على كتاب الإعلام ومهامه أثناء الثورة وهو عبارة عن خلاصة لأشغال الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، حيث ضم عدة محاضرات علمية وشهادات حية وتعقيبات متعلقة بالموضوع لباحثين وأكاديميين، وحتى الشهود الذين مارسوا مهام إعلامية أثناء الثورة التحريرية.

تاريخ الجزائر الثقافي الجزء العاشر لأبو القاسم سعد الله، وتناول هذا الكتاب تاريخ الجزائر الثقافي خلال الثورة، إذ ذكر من خلاله وسائل الإعلام والدعاية إبان الثورة سواء الفرنسية أو الجزائرية.

مدخل:

مدخل عام للجزائر قبيل اندلاع الثورة

لقد تميزت الأوضاع العامة التي عاشتها الجزائر قبيل سنة 1945 وعلى مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، تنذر بحدوث متغير فعلي على الساحة الجزائرية إن لم تسارع الإدارة الاستعمارية إلى إعادة النظر في طبيعة أساليبها القمعية والزجرية، مسلطة على الأحزاب الجزائرية من قيادتها الوطنية، ومنذ انتفاضة 8 ماي 1945، وعلى انتهاج سياسة أقل ما يقال عنها أنها قضت نهائيا على بصيص الأمل الذي كان يراود بعض الجزائريين النخبويين المتشبعين بمبادئ الحضارة الأوروبية والمثل الفرنسية [1] ومن أهم هذه التنظيمات السياسية والإدارية الممتدة في الفترة ما بين (1945 م-1954 م) ودستور الجزائر الذي صادقت عليه الجمعية الوطنية الفرنسية وأيضا رئيس الجمهورية بتاريخ 20 سبتمبر 1947، بموجب هذا القانون أصبحت الجزائر تشكل من مجموعة من المقاطعات، فإن بعض الحقوق الواردة في هذه المواد 50، 53، 56، 57 والمتعلقة بإلغاء النظام العسكري في مناطق الجنوب وكذلك نظام البلديات المختلطة، فصل الدين عن الدولة، ترسيم اللغة العربية والاعتراف بالأعياد الدينية والوطنية.[2]

أقرت الحكومة الفرنسية بتدهور وتأزم الأوضاع في الجزائر خاصة بعد أن كثرت الفضائح السياسية، كما يعود تأسيس المنظمة الخاصة إلى أول مؤتمر لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في 15 فيفري 1947، حيث وافق الجمعويين على إنشاء منظمة شبه عسكرية تحت إشراف الحزب، والتجارب أظهرت ضرورة وجود قوة منظمة متخصصة في العمل الثوري لمواجهة القوة الاستعمارية، وبعد إنشاء هذه المنظمة السرية وكانت مهمتها الأساسية الإعداد للثورة وتكوين الإطارات العسكرية المتخصصة، وتكون بمثابة هيئة الاستقبال ثم تحولت في الوقت المناسب إلى منظمة للتحضير للثورة، وكان تنظيم المنظمة تحت إشراف الشهيد محمد بلوزداد [3] وكانت أولى المهام التي باشرها التنظيم هو تجنيد المناضلين وفق مقاييس متشددة يتوجب توفرها في المناضل المراد ضمه إلى التنظيم، أي بالعودة

[1] – أرخيلا عامر، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية 08 ماي 1945، ديوان مطبوعات الجزائر، ط 1، 1994، ص 101.

[2] – هلال عمار، الحركة الوطنية بين العمل السياسي والعمل الثوري، ط 3، 1995، ص 86.

[3] – بن بلة أحمد، أسرار الثورة الجزائرية، دار العلم للطباعة، ابن حزم، دون نشر، ط1، 2007، ص 27.

إلى النظام الداخلي بالضبط المادة الثانية الخاصة بالتجنيد ونجد أن المنظمة قد وضعت شروطا منها الإيمان بالقضية الوطنية والاستعداد لتقديم التضحية، والانضباط التام لأوامر قرارات القيادة [1] وحددت مهام المنظمة الخاصة في تكوين العسكريين والمناضلين وتدريبهم على استعمال الأسلحة وطرق جمعها وتوزيعها، وتميز عمل المنظمة ونشاطها بإتباع السرية التامة إلا أن اكتشاف المنظمة السرية في 8 مارس 1950م من طرف البوليس الفرنسي بعد أن قدم بها أحد عناصرها وهو "خياري عبد الرحيم المدعو رحيم" حيث قدم معلومات مفصلة عن هذه المنظمة على مستوى عمالة قسنطينة لتأديب هذا العنصر الذي لم يلتزم بالسرية وكانت لجنة التأديب مكونة من العناصر التالية "عمار بن عودة، ديدوش مراد، عبد الباقي بخوش، حسين ابن الزعيم، ابراهيم عجالي."

وكان أشهر هذه المحاكمات محاكمة جماعية بجاية بتاريخ 25 جانفي 1951 ومحاكمة جماعة عملية بريد وهران في شهر فيفري ما بين 11 و23 جوان كانت محاكمة 123 مناضلا في مدينة عنابة واستمرت كذلك محاكمة مساجين البليدة[2] حيث كان هناك موقفين: الأول مثله من يعرفون بالمعتدين الإصلاحيين الذين وجدوا في هذه الحادثة فرصة لا تعوض للدفاع عن توجهاتهم السلمية، أما الموقف الثاني، فمثلته قيادة الحزب التي تسارعت في نفي علاقة الحادثة بالمنظمة وأن السبب لا يعود إلا لمؤامرة أحيكت من قبل السلطات الاستعمارية بضرب هذا الحزب[3] أما أزمة حزب أنصار التيار الثوري إلى أخذ المبادرة والانتقال بالعمل الوطني من مرحلة العمل السياسي المعتدل إلى مرحلة العمل العسكري المسلح، وتعود بوادر الانشقاق السياسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية إلى اجتماع اللجنة المركزية للحزب في مارس 1950م، وكان ذلك سبب جدل حول مكانة وصلاحيات رئيس الحزب والموقف من الانتخابات والتحالف مع الأحزاب السياسية الجزائرية وهكذا كانت نتيجة هذا الصراع مدمرة، فقد الحكم حزب الشعب الجزائري من ورائه تراث ثوري عريق وبأيدي قيادة

[1]- عباس محمد، ثوار عظماء، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2005، ص 86.

[2]- حربي محمد، الثورة الجزائرية –سنوات المخاض–، ترجمة نجيب عباد، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر ، ط 1، 2007، ص 17.

[3]- رمضاني عبد الكريم، الظروف السياسية والتاريخية التي تم الإعداد الثورة التحرير الوطني، الملتقى الأول في باتنة، 1989، ص 55.

وطنية، وهو هدف كان الاستعمار الفرنسي يهدف إليه ثم يبلغه بالعنف وشتى وسائل القمع، واستغلال التيار الثوري للأزمة وتداعياتها لصالحه بتحديد الطاقات النضالية الوطنية، إلى ظهور اللجنة الوطنية للوحدة والعمل كان نتيجة حتمية لذلك التطور في طليعة النضال السياسي، الذي بدأ يسيطر على الحياة السياسية، بعد انتفاضة الثامن ماي وتجسيد هذا التطور في اكتساح التيار الثوري، لكن نظرا لتواجد التجمعات السياسية ونظرا لاحتضانه من طرف الجماهير الشعبية الناقمة على أوضاعها فقد أصبح هو القوة الرئيسية والنشيطة في مسار الحركة الوطنية، وتمثل نشاطه في عدة مجالات نذكر على سبيل المثال: التحضير العسكري والسياسي والاجتماعي وهذا بواسطة المنظمات الفرعية لجنة مساعدة ضحايا القمع جمعية النساء الجزائريات، اتحاد العمال المسلمين، وكذلك الكشافة الإسلامية الجزائرية وجمعية الطلبة المسلمين الجزائريين، وبعد استمرار العلاقة الظرفية بين اللجنة المركزية وأعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، إلا أن تطورات الأزمة الداخلية التي كانت تعصف بحركة انتصار الحريات الديمقراطية وانسداد كل سبل الحوار أدى إلى دفع أعضاء اللجنة الثورية إلى صرف نظرهم عن محاولاتهم المتكررة إلى عقد مؤتمر توحيدي للحركة والانتقال بها إلى مرحلة التحضير والإعداد لانطلاق الكفاح المسلح، وخاصة وأن الظروف كانت مهيأة لذلك قد أثار هذا الحماس إصرار الثوريين إلى مرحلة الحسم النهائي والذي تعلق بالإعلان عن اندلاع الثورة[1] ويوضح في هذا السياق يوسف بن خدة أسباب الانفصال الذي حدث بين المركزيين وأعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل بقوله، وأن أي تأخير ليس في صالحهم ولذلك سارع كل من محمد بوضياف وديدوش مراد ومصطفى بن بولعيد إلى عقد اجتماع لدراسة المستجدات الجديدة ومن ثم اتخاذ الموقف المناسب وبإيجاز فإن سنة 1954 عند ما تطل على الجزائريين سوف تجد الطبيعة فيها مستثمرة على سواعدها قصد التصدي للفتور الذي أصاب الأمة، ونفض الغبار الذي حجب الراية والعمل من أجل إزالة التشويه ومحاربة تزييف والانحراف التي نفثها المستعمر داخل مختلف فئات المجتمع الجزائري وبعبارة أوضح صار الوضع مناسبا والظروف ملائمة لإشعال فتيل الثورة التي سيكون لها الفضل في تفويض أركان الاستعمار الفرنسي [2]

[1] – بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، دار النشر، د ت، ص 50.

[2] العربي زبيري محمد، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار النشر، الجزائر، ط1، 2001، ص 62.

وفي يوم 20 جوان 1954 م اجتمع 22أثنا وعشرون عضو من اللجنة الثورية بمنزل إلياس دريش، ودرسوا القضية من جميع جوانبها وقد رفعت اللجنة شعار وهو ضرورة فهم كل الأمور حتى أدق التفاصيل ونتهاج سياسة الرأي والرأي الآخر من خلال مبدأ التشاور والتحاور من أجل التوصل إلى وضع جملة من الحلول تتجاوز مرحلة الركود السياسي الذي أصاب الحركة الوطنية، وبعد اتفاق لجنة الستة على إعلان الثورة باسم جبهة التحرير الوطني، ولأن تنظيم كل الأحزاب بعد تنحل عن نفسها فينظم أفرادها بصفة شخصية لدعم الثورة، وكان اختيار يوم الأحد إلى الاثنين أول نوفمبر 1954 كتاريخ انطلاق الثورة الجزائرية في ربوع الوطن.[1]

[1] – بوعزيز يحي، المرجع السابق، ص 66.

بيان اول نوفمبر:

بعد انعقاد اجتماعي 10 و 11 أكتوبر للجنة الست قرر أعضاء هذه اللجنة تسميتها بجبهة التحرير الوطني كمنظمة ثورية جديدة تفتح أبوابها أمام الراغبين في الانضمام إلى العمل الثوري[1] ولقد وضعت هذه اللجنة على عاتقها تفجير الثورة إذ قامت بتوزيع السلاح دون لفت انتباه المستعمر[2] وتقرر الشروع في العمل الثوري في صبيحة أول نوفمبر 1954 وبعد ذلك تنظيم الثورة وهياكلها وتكييف مؤسساتها[3] في الليلة الفاصلة بين 30 و 31 نوفمبر، وزع البيان في الجزائر ثم فرنسا،[4] وكان يوزع بواسطة المناضلين في جميع نواحي القطر الجزائري ويكون توزيعه في وقت واحد، بل في ساعة ودقيقة واحدة، وذلك وفقا للتعليمات التي كانت تصدر عن قيادة جبهة التحرير الوطني، وغالبا ما كان يوزع في الأوقات التي تكون فيها الشوارع مكتظة بالمواطنين، مثل منتصف النهار أو السادسة مساء أو ليلا ما بين السابعة والعاشرة.

هكذا كان البيان أول عمل إعلامي سياسي مدروس يتوجه إلى الشعب الجزائري والاستعمار الفرنسي بصفة خاصة والعالم بصفة عامة للإعلان عن ميلاد الثورة الجزائرية وتبيان أهدافها الداخلية والخارجية، فهو في حد ذاته أهم وثيقة إعلامية صاغتها عبقرية الجماعة التي صنعت نوفمبر والتي أخذت على عاتقها مسؤولية تفجير الثورة المسلحة وإلقائها إلى الجماهير العريضة التي كانت تنتظر وعلى استعداد كامل لتحضن الثورة وبالفعل حقق البيان ومنذ اللحظة الأولى قفزة نوعية إذ ساهم وبقوة في دعم التحام الشعب الجزائري بجبهة التحرير وجيش التحرير منذ انطلاقة الرصاصة الأولى[5]

---

[1] – آجرون شارل روبر، تاريخ الجزائر المعاصر ، ترجمة عيسى عصفور، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 1982، ص 161.

[2] – زغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني، 1956–1962، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 65.

[3] – بومالي حسن، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى، 1954–1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2009، ص65.

[4] – harbi mohmed, stoa (ben yamin) , la guerre d'algérie, 1954–1962, edtion robert lafont, paris, 2004, p 197.

[5] – طلاس محمد، العسيلي بسام، الثورة الجزائرية، دار الشورى، ط1، بيروت 1982، ص 81.

مما يلاحظ أن البيان قد بدأ بمسألة ذات بعد إعلامي صريح وهو يخاطب الشعب الجزائري والمناضلين والهدف منه شرح الأسباب العميقة التي دفعت جبهة التحرير الوطني للقيام بالثورة وتوضيح برامجها ومبادئها وأهدافها ويتجلى ذلك في عبارة: "إليكم نتوجه بندائنا هذا أنتم الذين ستحكمون لنا أو علينا، إلى الشعب الجزائري بصفة عامة وإلى المناضلين بصفة خاصة وغرضنا من نشره هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى الكفاح، وذلك بأن نشرح لكم برنامجنا نبين لكم صحة آرائنا ومغزى كفاحنا المبني على أساس التحرر الوطني في نطاق الشمال الإفريقي ونرغب في أن نزيل عنكم البلبلة التي يعمل على تنميتها الاستعمار وعملائه من الإداريين والسياسيين المتعنفين، ولقد كتب البيان وفق منهج تتجلى فيه المبادئ الإعلانية التي سارت عليها جبهة التحرير في الفترة ما بين 1954 إلى 1956 وهي تحديد الجمهور المخاطب، التحصين ضد محاولة التزييف، والالتزام بمبادئ الثورة والعمل على توضيحها وكشف الحقيقة أمام الجماهير والصدق في الأخبار.[1]

وتميز البيان بمبدأ النقد الذاتي، وذلك من خلال تعرضه لحالة الخمول والعمل البطيء لانعدام التأييد الواجب من الرأي العام وتوحيده حول حركة التحرير الوطني، وهذا من خلال دعوة جميع الجزائريين إلى الكفاح المسلح، كما أشار البيان إلى ضرورة تصفية الاستعمار باستعمال كل الطرق والوسائل التي تتماشى مع المبادئ الثورية ومراعاة الظروف الداخلية والخارجية كما جعل بيان نوفمبر للجانب الخارجي أهمية، إذ أراد البيان من خلال الإعلان عن بعض المبادئ إعطاء الجزائر المكانة المستحقة في المحافل الدولية خاصة في منظومة الأمم المتحدة، من منطلق هذا المحور يتعين قراء الأهداف الخارجية للثورة وإعطائها مدلولها التاريخي.

إن بيان أول نوفمبر كان أول عمل إعلامي يوزع على نطاق واسع يعبر عن ميلاد الثورة الجزائرية، إذ استطاع مفعول هذا البيان الوصول إلى العالم الخارجي فكان الوسيلة الناجحة للتعريف

[1] – جغابة محمد، بيان أول نوفمبر، الدعوة إلى الحزب، رسالة للسلام، قراءة في البيان، تقديم الدكتور محمد العربي خليفة، دار هومة، الجزائر، ص–ص: 66–70.

بالثورة الجزائرية ولجنة التنسيق والتنفيذ، وكذلك أوصى بتأليف مجموعة من اللجان المحلية للسهر على مصالح الثورة والشعب، وتطبيق قرارات المؤتمر ومن بين هذه اللجان لجنة الأخبار والدعاية.[1]

[1]- زغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص-ص: 134-146.

الفصل الأول:

الثورة التحريرية والإعلام

المبحث الأول: الإعلام ودوره في ثورة نوفمبر 1954

ظلت فرنسا تردد طيلة قرن وربع قرن أن الجزائر هي عبارة عن ثلاث مقاطعات فرنسية، وأن الأمة الجزائرية لا وجود لها، وبحكم طول المدة أصبح الاستعمار[1] حقيقة مائلة لا في الواقع فحسب بل في الأذهان والشعور، ونتج عن ذلك وجود فئات ارتبطت مصلحيا بالاستعمار، ووقوف ممثليها الذين كانوا يدعون أنهم يمثلون الشعب الجزائري، غداة انطلاقة الثورة المسلحة في أول نوفمبر 1954 موقفا عدائيا في جبهة التحرير الوطني.

يضاف إلى ذلك حقيقة أخرى مؤلمة، وهي تضارب الأفكار وكثرة الصراعات بين الأحزاب وقد أثرت سلبيا في تهيئة الشعب لمواصلة الكفاح المسلح، وكذلك بقيت الجماهير على الهامش ولم تكن مجندة في تنظيمات ثورية تستطيع من خلالها أن تستجيب لنداء أول نوفمبر كأول يوم للثورة، ولعله من واجبنا أن نشير منذ البداية أن قادة الأحزاب السياسية التقليدية لم تكن عندهم قناعة ذاتية للثورة، التي التف حولها الشعب منذ الانطلاقة، وبالتالي يتحاشون العمل الجماهيري الخلاق ووجدوا في أسلوب الخطب المنبرية ما يشبع الحاجات العقلية البرجوازية فاتخذوها وسيلة أساسية لبلوغ هدفهم المنشود[2] وعلى العكس من ذلك فإن جبهة التحرير الوطني كانت تؤمن منذ البداية بأن الحركة الجماهيرية هي أساس قيامها واستمرارها ونجاحها وترى ضرورة العمل باستمرار.[3] على تطوير ومبادرات الحركة الجماهيرية كأساس للعمل السياسي للفئات الشعبية المحروقة، فإن قادة جبهة التحرير الوطني كانوا يدركون منذ البداية[4] أن الجماهير التي كانت تعاني من قهر وبطش السلطات الاستعمارية لهي في أمس الحاجة إلى توجيهات الثورة سياسيا وعمليا لكي تنال حقوقها الأساسية وتنعم بالحياة الحرة، وكان يعني بالنسبة

[1]- بومالي حسن، مظاهر عن تنظيم جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة 1954-1956، رسالة ماجستير في الإعلام، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، ديسمبر 1985، ص 141.

[2]- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، الجزائر، 1988، ص 65.

[3]- سعد زغلول فؤاد، الجزائر في معركة التحرير، دار الكتب الشرقية، ط1، تونس، 1957، ص 76.

[4]- بومالي حسن، المرجع السابق، ص 141.

للمسؤولين توسيع هوة العزلة التي كانت السلطات الاستعمارية تسعى إلى إبقائها بين الجماهير الشعبية وبين القيادة الثورية المؤمنة حقا بالمصالح العليا للشعب الجزائري.

فإن الثورة الجزائرية قد أدركت منذ الوهلة الأولى لاندلاعها أن الإعلام هو أحد الأسلحة الفعالة التي يجب أن تعتمد عليها، وجاء هذا الوعي بأهمية[1] الكلمة وضرورة توظيفها نتيجة للمعاناة والتزييف المستمر للحقائق من قبل وسائل الإعلام الفرنسية على وجه الخصوص لهذا كان لزاما دخول هذا المجال قصدا:

- التعريف بالثورة.
- كسب تأييد الرأي العام حول شرعية القضية الجزائرية.[2]
- مناهضة الاستعمار الفرنسي أي تفنيد إيديولوجية خاصة كتكذيب فكرة أن الجزائر فرنسية وأن فرنسا عادلة.
- إبراز البعد الحضاري العربي الإسلامي للشعب الجزائري
- إبراز الخصوصية المحلية للشعب الجزائري
- إعلام الثوار والمواطنين في الداخل والخارج بمسيرة الثورة
- الإعلام كلمة مشتقة من العلم تقول العرب استعلمه الخبر فأعلمه إياه أي نقل إليه الخبر،

[1]- الأمين بشيشي، دور الأإعلام في معركة تحرير الثورة الجزائرية، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 1988، ص 66.

[2]- أحميدة عميراوي، أبحاث في الفكر والتاريخ –الجزائر وفلسطين- ، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، ص-ص: 152-154

1- والإعلام هو نقل الأخبار إلى عدد كبير من الناس ومحاولة الاتصال بالجمهور وذلك باستخدام مجموعة من الوسائل تسمى وسائل الاتصال أو وسائل التبليغ والتأثير[1] فهو الفكر الاستراتيجي الذي يقف وراء عملية صياغة الرأي العام[2]، وهو نقل الخبر بسرعة وفي أوسع مجال، وانعكاس الواقع الاجتماعي والسياسي بكل مشكلاته، أن يقدر مستوى الوعي وتوفر الوسائل[3] فكل تنظيم أو حركة سياسية تحتاج إلى إيجاد إعلام خاص ليعبر عن أهدافها وأفكارها وآرائها وتعمل على إقناع وتعبئة الجماهير لتلتف حولها، ويستند هذا النوع من الإعلام إلى ركائز أساسية مثل:

- إعلام صادق في الداخل
- دبلوماسية ذكية في الخارج
- شن حرب نفسية تستند إلى العلم
- دراسة طبيعة المجتمع العدو ونفسية أفراده وشن هذه الحرب في الداخل والخارج[4]

كما هو مفهوم مركب جاء نتيجة الحاجة فهو إعلام يقف في خندق واحد إلى جانب السلاح في مواجهة الخصم لربح المعركة ضد المستعمر[5] والمعبر عن المعاناة من خلال المقاومات المسلحة والانتفاضات الشعبية ونضالاته السياسية والاتفاقية التربوية ممثلة خاصة في الصحف والنشريات السرية والبرامج الناطقة باسم الحركة الوطنية والتي أخذت طابع القتال السري الذي كان له الفضل آنذاك في بلورة الفكر الوطني وتعبئة الأمة بإمكانياتها وطاقاتها الهائلة، وعبر بوعي عن مطلب الشعب الجزائري

[1]- قويدر بشار، فلسفة الإعلام، دراسة حول المفاهيم والخصائص، نموذج الجزائر، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دراسات وبحوث الملتقى الوطني حول الإعلام والإعلام المضاد، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص 105

[2]- باحث ميمونة، جيش التحرير الوطني دعامة للنشاط الإعلامي والتعبوي ، مجلة الجيش، العدد 616، نوفمبر 2014، ص23.

[3]- أحميدة عميراوي، نفس المرجع السابق، ص 151.

[4]- كاظم المحنة فلاح، علم الاتصال بالجماهير، الأفكار والنظريات، الأنماط، مؤسسة الوراق، ط1، الأردن، 2001، ص 55.

[5]- فاطمة بو عزو، الدعاية والأإعلام أثناء الثورة التحريرية، 1954-1962، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ابن خلدون، تيارت، 2013-2014، ص 17.

المشروع ومنه استطاع الإعلام دعم الثورة في أواسط الشعب الجزائري ومواجهة إعلام العدو والرد عليه ودحض دعاياته.[1]

2- أشكال الإعلام الثوري:

أ- بيان أول نوفمبر 1954: "تعريفه وأهميته إلى اندلا ع الثورة"

يعتبر وثيقة إعلامية صاغتها عبقرية الرجال الذين صنعوا ثورة نوفمبر والذين أخذوا على عاتقهم مسؤولية تفجير الثورة المسلحة وقرروا إلقائها بين الجماهير العريضة التي كانت تنتظر على استعداد كامل لحظة الصفر لكي تحتضن الثورة، فقد كان هذا النداء من الأعماق ونداء صادق قوي للأمة الجزائرية التي استجابت له بكيانها وعواطفها ووجدانها وعقلها والتفت حول ثورتها تجاهد وتكافح وتناضل معبأة ومجندة حتى جاء النصر.

فهذا البيان هو أول منشور إعلامي للثورة التحريرية وزع يوم 31 أكتوبر 1954[2] فبعد انعقاد اجتماعي 10 و 14 أكتوبر 1954 للجنة الست قرر أعضاء هذه اللجنة تسميتها بجبهة التحرير الوطني كمنظمة ثورية جديدة تفتح أبوابها أمام الراغبين في الانضمام للعمل الثوري.[3]

ولقد قامت بتوزيع السلاح دون لفت انتباه المستعمر[4] فتقرر الشروع في العمل الثوري صبيحة أول نوفمبر 1954 وبعد ذلك تنظيم الثورة وهياكلها وتكييف مؤسساتها[5] في اللية الفاصلة بين 31 أكتوبر و 01 نوفمبر 1954 فقد أفاق العالم صبيحة اليوم الأول من تشرين الثاني [6] نوفمبر 1954

---

[1]- يحياوي جمال، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، سلسلة ملتقيات، المركز الوطني للبحث والدراسات الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار القصبة للنشر، 2009، ص 21

[2]- أحميدة عميراوي، المرجع السابق، ص 153.

[3]- آجرون شارل روبر، المصدر السابق، ص 65.

[4]- بومالي حسن، المرجع السابق، ص 62.

[5] - harbi mohamed, op cit , p187.

[6]-مصطفى طلاس، العماد الأول، الثورة الجزائرية، المقدم بسام العسيلي، مكتبة دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق طبعة خاص لدار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص 82.

على صوت يحمل نغمة عذبة طالما كان ينتظرها العالم العربي الإسلامي والعالم الثالث في إفريقيا وآسيا بصورة خاصة، وقد حاولت لملطات الفرنسية الاستعمارية خنق هذا الصوت الحر غير أن أصداءه كانت اقوى من كل محاولات الخنق، فقد وزع البيان في الجزائر ثم في فرنسا وكان يوزع بواسطة المناضلين في جميع نواحي القطر الجزائري ويكون توزيعه في وقت واحد بل في ساعة ودقيقة واحدة وذلك وفقا للتعليمات التي كانت تصدر عن قيادة جبهة التحرير الوطني وغالبا ما كان يوزع في الأوقات التي تكون فيها الشوارع مكتظة بالمواطنين، فقد كان هذا البيان إيذانا[1] باندلاع الثورة وفق أرض الأحرار وكان الشعب ينتظر إيضاحا لتلك العمليات التي عر فتها ولايات الجزائر في الليلة السابقة فتردد أصداء البيان في النفوس العطشى الظامئة إلى الحرية والتحرر المتعطشة لاستعادة مجد الجزائر المتطلعة لبناء المستقبل، فقد كشف هذا البيان عن مشروع[2] المجتمع يرغب في التعايش السلمي على الجميع، ويرى أن الحرب هي خياره الأخير والاضطراري، فقد كان البيان عرضا رصينا كما وصلت إليه الحال في الجزائر منتصف القرن الماضي اقتراحا للحل السلمي. [3]

فقد كان البيان أول عمل إعلامي سياسي مدروس يتوجه إلى الشعب الجزائري والاستعمار الفرنسي بصفة خاصة والعالم بصفة عامة للإعلان عن ميلاد الثورة الجزائرية وتبيان أهدافه الداخلية والخارجية[4] ، فبالفعل حقق البيان منذ اللحظة الأولى قفزة نوعية إذ ساهم بقوة في دعم التحام الشعب الجزائري بجبهة التحرير الوطني وجيش التحرير، منذ انطلاقة الرصاصة الأولى[5]، وواكب المسيرة المسلحة بإيمان خالص وعميق[6]، فقد خاطب الشعب الجزائري والمناضلين والهدف منه شرح الأسباب العميقة التي

[1]– مصطفى طلاس، العماد الأول، المرجع السابق، ص 83.

[2]– ولد خليفة محمد العربي، الاحتلال الاستيطاني للجزائر، مقاربة للتاريخ الاجتماعي والثقافي نحو تجديد الخطاب واشتراك الشباب، منشورات الثالة، ط3، الأبيار، الجزائر، 2010، ص 80.

[3]– ولد خليفة محمد العربي، المرجع السابق، ص 81.

[4]– حمدي أحمد ، الثورة الجزائرية والإعلام، دراسة في الإعلام الثوري، وزارة الثقافة، ط3، الجزائر، 2007، ص–ص: 52–63.

[5]– حمدي أحمد، المرجع السابق، ص 54.

[6]– يحياوي جمال، الإعلام ومهامه أثناء الثروة، المرجع السابق، ص–ص: 21–22.

التي دفعت جبهة التحرير الوطني للقيام بالثورة وتوضيح برامجها ومبادئها وأهدافها.[1] فقد كتب البيان وفق منهج تتجلى فيه المبادئ الإعلامية التي سارت عليها جبهة التحرير الوطني في الفترة ما بين 1954-1956 وهي تحديد الجمهور المخاطب، التحصين ضد محاولة التزييف والالتزام بمبادئ الثورة والعملية على توضيحها وكشف الحقيقة وكشف الحقيقة أمام الجماهير والصدق في الاختيار، وتميز البيان بمبدأ النقد الذاتي، وذلك من خلال تعرضه لحالة الخمول والعمل البطيء لا يقدم التأكيد الواجب بين الرأي العام وتوجيه حول حركة التحرير الوطني، كما أشار البيان إلى ضرورة .... الاستعمار باستعمال كل الطرق والوسائل التي تتماشى مع مبادئ الثورة ومراعاة الظروف الداخلية والخارجية.[2] كما جعل بيان نوفمبر للجانب الخارجي أهمية، إذا أراد البيان من خلال إعلان بعض المبادئ إعطاء الجزائر المكانة المستحقة في المحافل الدولية خاصة في منظومة الأمم المتحدة

من منطلق هذا المحور يتعين قراءة الأهداف الخارجية للثورة وإعطاءها مدلولها التاريخي[3] إذا استطاع مفعول هذا البيان الوصول إلى العالم الخارجي فكان الوسيلة الناجحة للتعريف بالثورة الجزائرية في البلاد العربية وكسب الرأي العام العالمي وذلك لما له من أسلوب محكم مبني على قوة الإقناع والحجة[4]

فبعد ما يقارب سنتين من اندلاع الثورة وإصدار بيان أول نوفمبر شكلت نقلة نوعية في الكفاح والنضال من أجل التحرير، باتساع رقعتها وشمولها كل التراب الوطني، وبعد تزايد[5] ردود فعل العدو الإجرامي والدعائية على بيان أول نوفمبر والثورة، كان لا بد من تحديد استراتيجية عامة لجبهة التحرير الوطني تشمل الجانب العسكري والجانب السياسي والجانب الادعائي أو الإعلامي فأصبحت قضية التنظيم مطروحة على الجبهة حتى تستطيع أن تحشد قوى الشعب الجزائري في المعركة المصيرية الطويلة فالتنظيم السياسي بالنسبة إليها شيء أساسي وحيوي لا بد أن يرافق كل نشاطاتها الثورية، ولهذا كان من

[1]- حمدي أحمد، المرجع السابق، ص-ص: 53-54-55.

[2]- طلاس مصطفى العسيلي بسام، المرجع السابق، ص81.

[3]- جغابة محمد، المصدر السابق، ص-ص: 66-70.

[4]- حليس الطاهر، فيسان من ثورة أول نوفمبر، 1954 كما عايشها العقيد الحاج لخضر، قائد الولاية الأولى، شركة الشهاب، الجزائر، ص122.

[5]- بومالي حسن، المرجع السابق، ص-ص: 332-333.

المنطقي أن يقوم قادة الثورة بعقد اجتماع شامل لتقييم مسيرة ثورة أول نوفمبر 1954 ووضع خطة استراتيجية مستقبلية يراعي فيها جميع متطلبات الثورة لأجل ذلك كان عقد ميثاق الصومام التاريخي في 20 أوت 1955م.

ب- **ميثاق الصومام:**

ظلت الثورة الجزائرية في حاجة ماسة إلى منهج ثوري تعيش عليه ويقود خطابها محو الأهداف التي سطرها بيان أول نوفمبر 1954، وهو الوثيقة الوحيدة التي صدرت عن جبهة التحرير الوطني في تلك الفترة، والهادف إلى الاستقلال الوطني، كما أن البيان لم يقدم أية إيديولوجية أخرى، ولم يعط تطورات واضحة للجزائر عند الاستقلال.[1] ومن خلال هذا الواقع كان مفجروا الثورة قد اتفقوا بعد نجاح انطلاقية أول نوفمبر على وجوب التحضير لمؤتمر عام يضم جميع القياديين و المناضلين.[2] إلا أن هذه الأمنية لم تتحقق إلا بعد سنتين من اندلا ع الثورة نظرا للظروف التي كانت تواجهها داخليا وخارجيا.[3] فقلد لقيت الثورة سلسلة من المتاعب، ولم يتمكن المجاهدون العاملون في مناطق مختلفة من إيجاد الترابط بينهم، فالارتباط شاق، والسلاح غير متوفر، وظل التكييف السياسي للفات المسلحة غير كاف

ولم تكن هناك سلطة عامة قومية رسمية، فالثورة ظلت [4] تفتقر إلى القاعدة العقائدية، وكثيرا ما تردد القادة المسؤولون وهم على ما هم من عزلة وانفصال فقي اتخاذ موقف محدد من المشاكل المهمة.

فإن توحيد القيادة أمر ضروري طبيعي ولا يتحقق هذا إلا بعقد مؤتمر عام يدرس فيه الوضع وتتخذ له قرارات وقوانين ولهذا بدأت في شهر أفريل 1956 اتصالات عديدة بين مختلف القادة والمسؤولين، دامت قرابة أربعة عشر شهرا وانتهت بعقد المؤتمر يوم 20 أوت 1956 بوادي الصومام [5] بجبال القبائل الصغرى، حيث يعد مؤتمر الصومام الحدث الأكبر أهمية في تاريخ جبهة التحرير الوطني

[1]- حمدي أحمد، الثورة الجزائرية والإعلام، المرجع السابق، ص 318.

[2]- حمدي أحمد المرجع السابق، ص 393.

[3]- صديق محمد الصالح أيام خالدة في حياة الجزائر، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص 133.

[4]- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين 19-20، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 318.

[5]- صديق محمد الصالح، المرجع السابق، ص 134.

الذي جنع قادة الداخل في 20 أوت 1955، ففي هذا المؤتمر استطاع جيش التحرير الوطني أن يخرج مستفيدا من دروس عشرين شهرا مضت من الحرب.[1]

فقد أسفر هذا المؤتمر على نتائج هامة في تاريخ الثورة الجزائرية، وعلى تكوين المجلس الوطني للثورة الجزائرية، ولجنة التنسيق والتنفيذ، وكذلك أوصى بتأليف مجموعة من اللجان المحلية للسهر علة مصالح الثورة والشعب، وتطبيق قرارات المؤتمر ومن بين هذه اللجان لجنة الأخبار والدعاية.[2] فقد وضع المؤتمر مسألة الإعدام من بين المسائل الأساسية في استراتيجة الثورة كما عبرت وثيقة الصومام على أهمية الإعلام والدعاية ودورهما في الكفاح المسلح، وذلك لتكثيف النشاط الدعائي، سواء على الصعيد الدولي عن طؤيق إنشاء مكاتب وبعثات لجبهة التحرير الوطني في الخارج والتركيز بصفة خاصة على وسائل الإعلام في صحف ونشريات وتقارير وتشكيل كل ما يقدم قضية الشعب العادلة، أساسا على الصعيد الداخلي ثم إنشاء سلك المحافظين السياسيين، إذ قام هذا الجهاز بدور عام في توعية وتعبئة الجماهير[3] ، فلقد وضع مؤتمر الصومام حلولا مختلفة للمشاكل التي اعترضت الدعاية الجزائرية والمتمثلة بصورة أساسية في انعدام التنسيق بين الأجهزة المختلفة الناطقة باسم الثورة[4].

فقد ألح مؤتمر الصومام في مادته حول الإعلام الثوري، على وجوب الابتعاد عن الدعاية الكاذبة والاعتماد على الحقائق، حيث تكون الدعاية ناضجة وجدية وموزونة، على أن لا تفتقر إلى الصلاحية والصراحة والالتقاء الثوري[5]

[1]- لحسن زغيدي محمد، مؤتمر الصوملم وتطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية، 1956-1962، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 131.

[2]- عياس محمد الشريف، واقع الإعلام الوطني أثناء الثورة التحريرية، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص-ص: 22-25.

[3]- عباس محمد الشريف، المرجع السابق، ص 26.

[4]- بن جابو أحمد، الدعاية الجزائرية، منعطف حاسم في الثورة الجزائرية، 1954-1962، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، الجزائر، 2010، ص-ص: 94-95.

[5]- ميثاق الصومام، الوثيقة الأساسية الأولى لثورة الجزائر، مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 51، 1981، ص 30.

وقد ورد في القسم الثالث من المنهج السياسي للميثاق بعنوان وسائل العمل والدعاية ومما جاء فيه.

- الرد بسرعة وبوضوح على جميع الأكاذيب واستنكار أعمال الاستفزاز[1]. والتعريف بأوامر جبهة التحرير الوطنية بنشر مكاتب كثيرة متنوعة تبلغ جميع الدوائر حتى المحصور بينها.
- إكثار مراكز الدعاية وتزويدها بآلات الكتابة والطباعة والورق لنسخ الوثائق الوطنية وطبع المنشورات المحلية.
- طبع وسائل الثورة والنشرات الداخلية[2] للتعليمات والإرشادات الموجهة للإطارات.

وهكذا اهتمت هذه المواد بوسائل الإعلام والدعاية فيما يتعلق بما هو مكتوب كما ركزت على ضرورة إسماع الناس كلهم صوت الثورة حتى تضع حدا لأكاذيب المستعمر وتبليغ أوامر التحرير الوطني بطبع الرسائل والنشرات الداخلية الخاصة بالإطارات وتزويد هذه المراكز بالإمكانيات التقنية اللازمة.

ويتلخص من كل ما سبق بأن ميثاق الصومام أوت 1956 لجان بمثابة أرضية إيديولوجية للثورة الجزائرية حدد سير عملها الجديد ورسم لها معالم الطريق ووضع لها آفاق المستقبل، كما أنه خرج بتصور تنظيمي للثورة الجزائرية وبدورها استطاعت تطبيق ذلك في الميدان، وأن تبسط سلطتها على كامل التراب وأعطى إيديولوجيتها بعدا اقتصاديا وهو ما يعبر عن إدراك الفكر الوطني وكل هذا يبرز الوعي السياسي والإيديولوجي ولهذا جاءت الصحافة كوسيلة للتبليغ، ونشر الوعي وتعبئة الجماهير.

[1]- عبد الرحمن عواطف، الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثروة الجوائرية، 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1985، ص-ص: 57-58

[2]- لحسن الزغيدي محمد، المرجع السابق، ص 145..

الصحافة:

كانت الصحافة من الوسائل التي استعملها الجزائريون في فترة المقاومة السياسية على الخصوص على نطاق واسع رغم محاربة الجهاز الاستعماري لها في كل الفترات، وبعد اندلاع الثورة لم تظهر أي صحيفة رسمية باسم جبهة التحرير الوطني إلا بعض الصحف الحزبية التي سبقت الثورة واستمرت في الصدور.[1]

فلقد رأت الثورة بعد مرور حوالي سنتين من اندلاعها ضرورة إيجاد صحافة مكتوبة تابعة لها وناطقة باسم جبهة التحرير الوطني، لتشرح موافقتها وتتبع ... المختلفة فاهتدت لإنشاء جريدة المقاومة الجزائرية والتي تزامن تاريخ صدور عددها الأول بالذكرى الثانية لاندلاع الثورة التحريرية المصادف ليوم الخميس 1 نوفمبر 1956 [2] وكانت تنشر في فرنسا وبعدها في المغرب وفي نفس السنة في تونس، وكانت هذه الجريدة تصل إلى حوالي 64 دولة من إفريقيا وآسيا وأمريكا وأوروبا والشرق الأوسط، ولقد أدى التنوع في طيات جريدة المقاومة الجزائرية التي كانت تختلف من طبعة إلى أخرى إلى درجة التنافس في بعض الأحيان، وهو الأمر الذي جعل القيادة تفكر مرة أخرى في إصدار جريدة ناطقة باسم الجبهة.[3] وبعد انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 وضع حلولا للكثير من المشاكل التي واجهت الدعاية الجزائرية أكبرها انعدام التنسيق بين الأجهزة الإعلامية الناطقة باسم الثورة [4]، حيث أتى على تنظيم هياكل الدعاية الجزائرية وأول عمل قام به ربط جميع طبعات السرية للمقاومة الجزائرية وتوحيدها باسم المجاهد التي أصبحت الناطق الرسمي لجبهة التحرير الوطني [5] واسم المجاهد له معنى إسلامي ويعتبر من

[1]– سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء العاشر، دار الغرب الإسلامي، ط1، لبنان، 1998، ص–ص: 218-219.

[2]– الوناسي ابراهيم، صحيفة المجاهد ودورها في الحرب النفسية، إبان الثورة التحريرة، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، ص 121.

[3]– دبدوب محمد، صحيفة المجاهد ودرورها في الإعلام الثوري، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، ص 145.

[4]– عبد الرحمن عواطف، المرجع السابق، ص 50.

[5]– دهاش الصادق، مقتطفات عن الإعلام في الثورة التحريرة الكبرى، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، ص 157.

ثروات المقاومة الوطنية الجزائرية غير فترة الاحتلال الفرنسي، كما أن اسم المجاهد له نداد خاص لدى الجماهير التي طلبت منها الانقسام للثورة.[1]

ظهرت جريدة المجاهد لأول مرة كنشرة للثورة بمدينة الجزائر العاصمة بالذات في القصبة في وريقات محدودة مسحوبة على آلة الرينو، وكانت عدة الجريدة من ناحية المضمون المشعل الحقيقي الذي ينير طريق الصحافة الثورية في الجزائر، خاصة وأن المشرفين على تحريرها كانوا من العناصر الأساسية في قيادة الثورة وهم الشهيد العربي بن مهيدي، وديدوش مراد، عبان رمضان،[2] فقد كان ميلادها استجابة حتمية لتطور ظروف الثورة وتلبية للحاجة الملحة لإعلام ثوري معبر عن أعمال الشعب وكشف أهداف فرنسا ومخططاته الاستعمارية التدميرية.[3] فقد كانت تصدر هذه الصحيفة بطريقة غير منتظمة بسبب السرية باللغة الفرنسية وتترجم إلى اللغة العربية[4]

بعد اكتشاف مقر جريدة المجاهد من قبل العدو أتلف هذا الأخير أرشيفهم ودمر آلاتهم خلال المعركة، دخلت جريدة المجاهد مرحلة جديدة إذ أصبحت تصدر من المغرب[5]، حيث نزلت ضيفة على صحيفة المقاومة الجزائرية كمدينة تطوان من 5 أوت إلى أول نوفمبر من نفس السنة، وقد بدأت في الصدور على العدد الثامن أي بعد توقف دام 8 أشهر بحيث عادت إلى الظهور بشكل جديد وكذلك خرجت من السرية إلى العلنية[6] وصدر للجريدة في هذه الفترة ثلاث أعداد فقط، الثامن والتسع والعشر والعشر وكانت الطبعة التطوانية مزدوجة اللغة العربية والفرنسية وكانت في شكل ذو حجم كبير.[7]

[1]- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الجزء العاشر، المرجع السابق، ص 211.

[2]- دبدوب محمد، المرجع السابق، ص-ص: 143-146.

[3]- نوفمبر الحرية، الذكرى الستين لاندلا ع الثورة الظفرة، مجلة الجيش، العدد 616، نوفمبر 2014، ص67.

[4]- نوفمبر الحرية، سلسلة خاصة، مجلة الجيش، أفريل 2013، ص 92.

[5]- إحدادن زهير، جريدة المجاهد أثناء الحرب التحريرية، مجلة أول نوفمبر، العدد 168، إصدار المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 2006، ص 48.

[6]- حمدي أحمد، المرجع السابق، ص-ص: 147-148.

[7]- بشيشي أمين، المرجع السابق، ص 188.

وفي 1 نوفمبر 1957 قررت لجنة التنفيذ والتنسيق نقل جريدة المجاهد من الغرب إلى تونس وذلك لتكون قريبة من قيادة الجبهة وبقيت تصدرها في تونس إلى نهاية استقلال الجزائر، وهي أطول فترة في حياة الصحيفة أثناء الثورة المسلحة، وفي هذه المرحلة تم فصل الطبعة العربية عن الطبعة الفرنسية على أساس أن التوجه الإعلامي [1] نحو الرأي العام العالمي يختلف على التوجه نحو البلدان العربية ويعكس هذا الفصل في الأسلوب واللغة لا في الجوهر والأفكار.[2]

احتلت جريدة المجاهد مكانة هامة جدا في تاريخ الثورة من خلال الدور الهام والبارز الذي لعبته في مجال الاتصال من جهة، والإعلام والدعاية من جهة أخرى، بحيث كانت من الوسائل الهامة التي قامت الثورة بالحرص عليها وتفعليها، إذ كانت هذه الجريدة همزة وصل بين القادة والمجاهدين، والرأي العام الوطني والدولي[3] ومن خلالها تم التعريف بالقضية الجزائرية في الخارج، خاصة ولأنها كانت توزع في جميع عواصم العالم، وترسل عن طريق البريد الجوي إلى عدد كبير من الشخصيات والهيئات السياسية والثقافية في جميع أنحاء العالم في أستراليا وآسيا وأمريكا الشمالية والجنوبية وأوروبا وإفريقيا بحيث خاضت هذه الجريدة معارك لا تقل أهمية عن المعارك العسكرية التي كان يخوضها المجاهدون داخل التراب الوطني.[4]

الإذاعة:

نظرا للحصار العسكري والسياسي والدبلوماسي والإعلامي الذي كان مفروضا على الجزائر، قررت جبهة التحرير الوطني تحطيمه، وذلك من خلال إنشاء شبكة إعلامية تتصدى لافتراءات وأكاذيب العدو على أن ما يجريعلى أرض الجزائر هي عمليات مسلحات يقوم بها الخارجون على القانون، كذلك فضح الأعمال الإرهابية التي كانت تمارسها الدولة الفرنسية، التي تدعي بأنه جاءت لتمدين

[1] – حمدي أحمد، المرجع السابق، ص-ص: 148-149.

[2] – عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية، 1958، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص 55.

[3] - FITT ALBERT , « spectroscopie d'une pro grande révolutionnaires »elmoujahid monplier, 1973, p11.

[4] – الونيسي ابراهيم، المرجع السابق، ص 122.

الشعب الجزائري[1] في طل هذه الظروف جميعا كان لزاما على جبهة التحرير الوطني أن تجد لنفسها جبهة إعلامية تخاطب من خلالها الشعب وتجابه بها العدو وبنفس السلاح الذي يستخدمه، وبمعنى آخر إنشاء إعلام قادر على الوقوف في وجه الترسانة الإعلامية الفرنسية من أجل دحض الأكاذيب، وإزالة آثار الحرب النفسية المدمرة لكيان المواطن الجزائري ثم توصيل صوت الجزائر إل المحافل الدولية.[2]

لقد استطاعت جبهة التحرير الوطني بفضل تركيزها على الإعلام الإيجابي أن تكتشف الراديو وتعتبره سلاحا فعالا، كون هذه الوسيلة الوحيدة التي يمكن بواسطتها اختراق المسار الإعلامي المضروب على الجزائر[3] وفي عام 1956 وبالضبط في 16 ديسمبر انطلق صوت الجزائر لمكافحة من إذاعة وطنية ثورية تحت شعار "صوت الجزائر الحرة لمكافحة من قلب الجزائر" كانت هذه الإذاعة عبارة عن شاحنة من نوع ANGRC 38 GNC المخصص أساسا لحاجيات عسكرية بالإضافة إلى ميكروفون ومسجل وجهاز لقراءة الأسطوانات [4] وجهاز مزج الموسيقى بالصوت وعمودين للهوائي، ومولد كهربائي، وكانت الشاحنة تنتقل من مكان إلى آخر أما برامجها فكانت تبث على الهواء مباشرة عبر موجة قصيرة 25 متر لمدة ساعتين في اليوم، ساعة بالعربية ونصف ساعة بالأمازيغية ونصف ساعة بالفرنسية ابتداء من الساعة الثامنة ليلا[5]، وبعد عدة شهور من البث دعمت ببعض الأناشيد الوطنية الخاصة بالثورة وهي عبارة عن أغاني ثورية حماسية ممجدة للثورة[6] وقد تعرضت هذه الإذاعة في بداياتها إلى إلى العديد من المشاكل والصعوبات ترتب عنها توقف الجهاز الإذاعي عن الإرسال لفترة محددة ثم إعادة بنائها من جديد بهيكلة جديدة[7] بعد تأسيس الحكومة المؤقتة إذ تم تنصيبها بالقرب من مدينة الناضور

[1]– دهاش الصادق، مرجع سابق، ص 157.

[2]– الغرب الغالي، اندلا ع ثورة نوفمبر، من خلال الصحافة الفرنسية، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، ص 229.

[3]– حمدي أحمد، مؤتمر الصومام، ومهام الإعلام الثوري، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط2، الجزائر، 1995، ص 84.

[4]– صيدار السنوسي، موجات الصدام اللاسلكي والإذاعة السرية خلال مدة حرب التحرير، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ، الجزائر، 2003، ص 50.

[5]– ريان قدور، الإذاعة السرية، صوت الجزائر الحرة المكافحة، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية، 1956-1962، الجزائر، 2001، ص-ص: 51-52.

[6]– صيدار السنوسي، المرجع السابق، ص 59

[7]– عبد الرحمن عواطف، المرجع السابق، ص 61

بالاتفاق مع المسؤولين المغاربة ونصبت آلات البث عن بعد 15 كلم وعاد البث مرة أخرى أحسن مما كان عليه ابتداء من 21 جويلية 1959 وكان البث يتم على ثلاث فترات تدوم مل واحدة ساعتين، فترة صباحية ابتداء من الخامسة صباحا وفترة عند الزوال ابتداء من الساعة الواحدة وفترة مسائية من الساعة الثامنة وهي الفترة الرئيسية[1]

لقد كانت إذاعة صوت الجزائر متميزة بحيث كانت جزائرية في برامجها وتوجيهاتها وإطاراتها السياسية والتقنية على حد سواء، كما أنها وسعت مجال الاتصال حتى غطت كامل التراب الوطني وساهمت بفضل كبير في التواصل الجماهيري بالثورة الجزائرية.[2]

لقد لعبت وسائل الإعلام المسموعة هي الأخرى دورا هاما في توعية الجماهير بالثورة من حيث مجرياتها وصداها العالمي، إذ جاء هذا النوع من الإعلام مكملا لمهمة الإعلام الأول.

[1]- بشيشي أمين، المرجع السابق، ص-ص: 54-55.

[2]- درواز أحمد/ من تراث الولاية التاريخية الساسة، الورقة الثالثة، دار هومة، ط1، الجزائر، 2006، ص 40.

المبحث الثاني: دعاية جبهة التحرير الوطني أثناء الثورة التحريرية

أولا: الدعاية أثناء الثورة التحريرية

1- **تعريف الدعاية:** هي الجهود الاتصالية المقصودة والمديرة التي يقوم بها الداعية، مستهدفا نقل معلومات ونشر أفكار واتجاهات معينة ثم إعدادها وصياغتها من حيث المضمون والشكل وطريقة العرض بأسلوب يؤدي إلى إحداث تأثير مقصود ومحسوب ومستهدف على معلومات فئات معينة من الجمهور ورائهم واتجاهاتهم ومعتقداتهم وسلوكاتهم [1]

وذلك كله بغرض السيطرة على الرأي العام والتحكم في السلوك الاجتماعي بما يخدم أهداف الداعية، دون أن ينتبه الجمهور إلى الأسباب التي دفعته إلى تبني هذه الأفكار واعتناق هذه الآراء ولاتجاهات والمعتقدات ودون أن يبحث عن الجوانب المنطقية إلى تبني هذه الأفكار واعتناق هذه الآراء والاتجاهات والمعتقدات دون أن يبحث عن الجوانب المنطقية لها.[2] ويقوم الداعية لتوجيه أو تطويع أفعال وأفكار الناس إلى استخدام فنون الإيحاء الذاتي المبنية على اكتشاف علم النفس الفردي والاجتماعي باستعمال الرموز بأنواعها المختلفة كالكلمات والإيماءات، الإعلام، الصور، التماثل والموسيقى وغيرها.[3]

2- **وسائل الدعاية:**

أ- **المحافظين السياسيين:**

لقد أضاف مؤتمر الصومام مهام جديدة لجيش التحرير الوطني وبالتحديد إطاراتع الذين أطلق عليهم اسم المرشدون السياسيون أو المفوضون السياسيون والذين صار يطلق عليهم فيما بعد اسم المحافظين السياسيين، كان لقب المفوض السياسي يطلق على ضابط صف من المجاهدين للقيام بمهام محدودة[4] ولقد لعب دورا إعلاميا هاما، فقد كان مكلفا بالتوعية والإرشاد ومحاربة الآفات الاجتماعية

[1]- عواشة محمد حقيق، الرأي العام بين الدعاية والإعلام، منشورات الجامعة المفتوحة، 1994، ص113.

[2]- المركز الوطني للدراسات والبحث، الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، ص 29.

[3]- إحدادن زهير، دعاءة جبهة التحرير الوطني أثناء الثورة، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، الجزائر، 1988، ص 88.

[4]- بومالي حسن، المرجع السابق، ص 124.

وإصلاح ذات البين بين المواطنين. وكان يشرف على تسجيل عقود الزواج والطلاق والميراث والمواليد والوفيات بالإضافة إلى ذلك كان يشرف على مسائل التربية والتعليم، وجمع التبرعات والعشور والزكاة وتقديم المساعدات للمحتاجين ولعائلات الشهداء والمجاهدين والمعتقلين [1] ولقد كان المحافظين السياسيين يقومون بعقد الاجتماعات في المداشر والقرى قصد، إطلاع الأهالي على انتصارات الجيش وجبهة التحرير الوطني على الصعيدين العسكري والسياسي وتزويدهم بالتعليمات الصادرة عن جبهة التحرير بالخصوص مقاطعتهم للإدارة الفرنسية[2] وكانوا يعملون كل ما في وسعهم من اجل إقناع الجماهير بأن الثورة الشعبية لا تعمل لصالح فئة دون أخرى وأنها منبثقة من الشعب وتعمل لصالح الشعب وأن الوطن مهد الأمة، وأن جبهة التحرير الوطني [3] هي الوطن ومستقبله وأن الجبهة هي الثورة والثورة شعبية، والشعب في خدمة الوطن ولقد عمل المحافظين السياسيين على محاربة العصبية القبلية والجهوية وتوحيد الشعب تحت راية واحدة والعمل من أجل هذه واحد هو الاستقلال [4]

كان المحافظين السياسيين يمثلون حلقة وصل الهياكل النحتية للثورة على اختلاف درجاتها ومهامها[5]، وكانوا يعتمدون في توعية المواطنين على الجانب الديني، حين كانوا يلقون خطب حماسية في تجمعات المواطنين في القرى والمداشر، يبرزون فيها على الخصوص فضل المجاهدين عند الله على المتقاعسين والمتخاذلين كما جاء في قوله تعالى "لا يستو القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما" [6] ولقد كانت تلك الخطب التي

[1]- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر، الجزء العاشر، المرجع السابق، ص 257.

[2]- بومالي حسن، المرجع السابق، ص 125

[3]- بومالي حسن، استاراتيجية الثورة الجزائريو في التجنيد والتعبئة الجماهيرية منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومال، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، ص 45.

[4]- بومالي حسن، المرجع السابق، ص-ص: 125-128.

[5]- شيخي عبد المجيد، المحافظ السياسي في جبهة التحرير الوطني، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطوير جيش التحرير، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص 261.

[6]- الأية 95 من سورة النساء

التي يلقونها تلهب الجماهير حماسيا وغيرة وطنية وتجعلهم يتسابقون إلى تلبية نداء الجهاد في سبيل الله لنيل شرف الشهادة[1] ولقد اعتمدوا من خلال عملهم الإعلامي على مجموعة من الوسائل لنشر أخبار الثورة وتبليغها إلى مل مكان، وقل واحد منها، كاستعمال الآلات الكاتبة وآلات السحب بنية الإكثار من مطبوعات جبهة التحرير الوطني وتوزيعها في كل مكان[2] ولقد استطاعوا من خلال فصاحة لسانهم ونضجهم السياسي، تحقيق نتائج إيجابية في عملهم النضالي، من حيث الشجاعة والجدية وحسن السيرة والسلوك والثقة التامة[3]

اعتبر المحافظ السياسي رجل إعلام ثوري إذ كان يشكل ركنا من القيادة كما كان مندمجا فيها بكل فعالياتها، وكان مطالبا بالدفاع عنها والاستشهاد لأجلها وليس لنقل أخبارها فقط[4]

السينما والشعر:

السينما:

تعتبر سينما الثورة ميلاد جديد في الإبداع والإعلام تولاه الجزائريون وأصدقائهم في ظروف صعبة منها قلة الخبرة ونقص المال وندرة التكاليف وكان موضوعها مركزا على الثورة ومختلف جوانبها وأبعادها وكانت عبارة عن أفلام وثائقية بالدرجة الأولى وكان الهدف منها خدمة الثورة كوسيلة إعلامية مضادة للدعاية الفرنسية، ويبدو أن الجزائريين لم يكتشفوا أهمية السينما كوسيلة إعلامية إلا بعد مضي وقت طويل على تقدم الثورة، إذ لم يحضر طاقم وجهاز للسينما إلا في سنة 1959 رغم أن الاهتمام بهذا القطاع بدأ منذ سنة 1955، لكنه لم يتقدم بالسرعة المتوقعة لسد الفراغ الاعلامي لدى الرأي العام.[5]

[1]- بومالي حسن، استراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد، المرجع السابق، ص 48.

[2]- حمدي أحمد، مؤتمر الصومام المرجع السابق، ص 83.

[3]- حمدي أحمد، مؤتمر الصومام، المرجع السابق، ص 84.

[4]- النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954، نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، ؤتمر طرابلس، تصدير عبد العزيز بوتفليقة، منشورات ANEP الجزائر، 2008، ص 38.

[5]- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر، ج10، المرجع السابق، ص-ص: 186-188.

الشعر

لكل ثورة أو حركة تحرير شعراؤها الذين يمثلون ضمير شعبها ويصورون ما يخالج صدر هذا الشعب من أمال وما يعانيه من آلام وينتصرون في قصائدهم وأناشيدهم للثورة، فيمجدون رجالها ويخلدون شهداءها ويحثون الشباب على الانضمام إلى ركب النضال ويحثون من تخلف على القتال على بذل المال أو تقديم ما يستطيع من سائر وسائل العون إلى المحاربين أو على أهاليهم من أطفال ونساء [1] ولا شك أن الأدباء والشعراء الجزائريين كانوا في طبيعة من تغنى بالثورة والحنين إلى الاستقلال والحرية، إذ شاركوا الشعب الجزائري نضاله من خلال إنتاجهم الشعري الذي يعبر عن 'لام الشعب الجزائري وأحلامه ومدى تعلقه بالحرية والاستقلال.[2]

لقد وقف الشعراء الجزائريون في صفوف الثورة ودافعوا عنها بألسنتهم وأقلامهم، إذ كانوا يقومون بدور لا يقل أهمية ولا أثرا عن دور المقاومين بالسلاح، وساهموا في تعبئة القوى ودفعها إلى الكفاح[3] ولقد قدمت مشاركة الشعراء والشعب في الثورة فداء الوطن عدد من الشهداء، منهم أحمد رضا حوحو، الأمين العموري، الربيع بوشامة، عبد الكريم العقون، وغيرهم كثيرون[4]

[1]- فتح الباب حسن، مفدي زكريا، شاعر الثورة الجزائرية، الدر اللبنانية للنمشر، ط1، القاهرة، 1997، ص 21.
[2]- دوغان أحمد، في الأدب الجزائري الحديث، دراسة منشورات اتحاد الكتاب للعرب، ط1، دمشق 1996، ص 31.
[3]- فتح الباب حسن، المرجع السابق، ص 22.
[4]- دوغان أحمد المرجع السابق، ص 33.

المبحث الثالث: استراتيجية الثورة في التجنيد والتعبئة الجماهيرية

منذ اندلاع الثورة الجزائرية إلى غاية مؤتمر الصومام كانت جبهة التحرير الوطني تدرك منذ البداية أن إقدامها على تحويل طاقات الشعب من طاقات مهملة ومهمشة إلى طاقات منظمة وبناءة وإيجابية تعتمد عليها في تحقيق أهداف الثورة التحريرية المعلن عنها في بيان أول نوفمبر ليس بالأمر السهل، وإنما يتطلب من ذلك منها أن تنتهج أسلوب الانضباط والصرامة والتوعية المنتشرة للمواطنين.

وكان أول شيء قامت به جبهة التحرير الوطني هو السهر على تبليغها للشعب مبادئ الثورة وأهداف وقد صاحبت هذه العملية عملية أخرى تمثلت في إرساء وتدعيم قواعد التنظيم السياسي في الأرياف والقرى والمدن على حد سواء[1]

حيص أخذت جبهة التحرير الوطني تنشئ المراكز وتكلف من يقوم بالاتصال وتختار المسبلين، وتكون اللجان الشعبية المختلفة[2]، كل ذلك كان يجري تحت إشراف مسؤولين من الجبهة الذين قدموا الشيء الكثير من جهدهم ووقتهم من أجل إرساء قواعد نظام متكامل للثورة غير أن الشيء الذي أولته الجبهة منذ البداية اهتمامها ورعايتها الكاملين هو التوعية والتعبئة المستمرة للجماهير الشعبية عبر الأرياف والقرى والمدن[3] معتمدة في ذلك على الوسائل والأساليب والطرق التالية:

أ- **الاتصالات الأولية بالشعب:** أسندت جبهة التحرير الوطني مهمة توعية وتعبئة الجماهير في مطلع الثورة إلى جيش التحرير الوطني وخاصة في الأرياف والقرى لأن جيش التحرير الوطني كان يختلف اختلافا كليا عن الجيوش النظامية فهو يعتمد بالدرجة الأولى في الكفاح المسلح على الجماهير، بينما تفقد الجيوش النظامية هذه الصفة الحيوية، أضف إلى ذلك أن جبهة التحرير الوطني مناضلا في صفوفها

[1]- الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، المركز الوطني للدراسات والبحث والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 1954، دار القصبة للنشر، 2009، ص-ص: 29-30.

[2]- لحسن بومالي، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى، 1954-1956 منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، بدون تاريخ، ص 50.

[3]- مولود بلقاسم، نايت بلقاسم ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على ثورة أول نوفمبر أو لعض مآثر نوفمبر، دار البعث، ط1، قسنطينة، 1984، ص97.

ومكلفا بمهمة تتمثل في خوض غمار الكفاح المسلح ضد القوات الاستعمارية الفرنسية، وبذلك تخول له هذه الصفة بأن تقوم بمهمتين في وقت واحد، المشاركة في العمليات العسكرية وتنظيم وتوجيه الجماهير الشعبية في إطار جبهة التحرير الوطني، ومن ثم فإن جيش التحرير وصفته الركيزة الأساسية لجبهة التحرير الوطني كان يقع على كاهله واجب من أشق الواجبات المتمثل في توعية وتعبئة الجماهير في مرحلة تعتبر من أخطر وأدق المراحل التي شهدتها الثورة التحريرية[1]

انطلاقا من ذلك كان المجاهدون الأوائل ينتقلون في سرية تامة وبحذر شديد في القرى والأرياف والمدن يبشرون بالثورة ويعلنون الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي في اجتماعات شعبية واتصالات خاصة، وكانت عمليات الاتصال بالقرى والأرياف من قبل المجاهدين على النحو التالي:

أ- جمع المعلومات الممكنة مسبقا حول القرية وسكانها وأعيانها بالوسائل المختلفة

ب- استدعاء بعض الأشخاص الموثوق فيهم إلى قرية غير قريتهم، ثم تنظيمها قصد إقناعهم بمبادئ الثورة وأهدافها، ثم يعقد اجتماع عام في مسجد القرية أو في أي مكان آمن، يتم من خلال هذا الاجتماع شرح أسباب قيام الثورة ومبادئها وأهدافها بقيادة جبهة التحرير الوطني ثم يحضر المصحف الشريف ويؤدي المواطنون القسم بالوفاء للثورة والتضحية من أجل الوطن والجهاد في سبيل الله وكتمان السر على الأعداء.[2]

ب ـ القيام بالتوعية والتعبئة المستمرة للجماهير:

كانت جبهة التحرير الوطني ملمة كل الإلمام بالوضع الصعب الذي كان يعيشه الشعب الجزائري على الدوام من ظلم، وإجحاف وبطش استعماري، ولذا كانت متأكدة أنه من الصعب إقناع المواطنين بمجرد إطلاعهم على المبادئ والأهداف المسكرة في بيان أول نوفمبر وإنما يحتاج ذلك منها القيام بعمل شاق وطويل لتوضيح الجو السياسي أولا وقبل كل شيء، حتى يتسنى لها سحب البساط من تحت أقدام الأحزاب التقليدية التي كانت ما تزال تناضل في إطار الشرعية ، ثم القيام بشرح مبادئ وأهداف الثورة

[1]- الإعلام ومهامه أثناء الثورة، المرجع السابق، ص 55.

[2]- لحسن بومالي، المرجع السابق، ص 60.

بأناة وصبر، خاصة وأن الشعب الجزائري قد صار نتيجة الرفض والتهميش الاستعماري لا يعرف معظم أفراده القراءة والكتابة[1] ومن بين الوسائل والأساليب والطرق التي اتبعتها الجبهة من أجل تحقيق هذه الغاية المنشودة ما يلي:

1- المرشدون والسياسيون:

كانت المهام التي يقوم بها المرشدون السياسيون والمفوضون السياسيون الذين صار يطلق عليهم فيما بعد اسم المحافظين السياسيين عديدة، وتتطلب بذل جهود كبيرة تذكر من بينها:

أ- التوعية والإرشاد ومحاربة الآفات الاجتماعية

ب- تسوية الخلافات والنزاعات بين المواطنين

ت- تسجيل عقود الزواج والطلاق والميراث والمواليد والوفيات

ث- تقديم المساعدات والإعلانات لعائلات الشهداء والمجاهدين والمعتقلين

ج- إصدار الأوامر المتعلقة بالعمليات الفدائية الفردية

ح- إطلاع الشعب على الانتصارات التي تحرز عليها جبهة التحرير الوطني على الصعيدين العسكري والسياسي، وكذا اطلاعه على مواقف الدول الشقيقة والصديقة[2]

2- التنظيم الشعبي

نظرا لحماس المواطنين وتكاثر عدد الملتحقين بصفوف الثورة وجب العمل على إحكام التنظيم الشعبي والإداري وإرساء هياكل قاعدية قادرة على مجابهة واقع الثورة وتلبية احتياجات جبهة التحرير الوطني المتزايدة والتصدي لدعايات العدو ومناوراته بالإضافة إلى عزل الشعب عن الإرادة الاستعمارية انطلاقا من ذلك عملت جبهة التحرير الوطني على تدعيم التنظيمات السالفة الذكر بتنظيمات جديدة تمثلت في وضعها البنية الأساسية والإدارية من خلال تأسيسها الخلايا الشعبية غير القرى والمدن الجزائرية تحت إشراف المرشدين السياسيين وركزت في البداية على إنشاء فروع لها في المشاتي والدواوير.

[1]- الإعلام ومهامه أثناء الثورة، المرجع السابق، ص 75.

[2]- حسن بو مالي المرجع السابق، ص 81

وحتى تنجح هذه الانطلاقة التي كان ينتظر منها الكثير، لأنها ستكون البداية في إعادة الاعتبار للإدارة الجزائرية التي ستحل محل الإدارة الاستعمارية فقد أصدرت الجبهة تعليمة لكل المسؤولين من أعضاء جبهة وجيش التحرير الوطني بأن يتناولوا في كل التجمعات واللقاءات الأحاديث ذات الطابع الديني التي تحث على الجهاد وبذل النفس والنفيس في سبيل استمرارية الثورة وكذلك العمل على إقناع الطلبة أي معلمي الكتاتيب القرآنية الذين يعتبرون شيوخ المشاتي بأن يركزا في أحاديثهم الدينية وخاصة في خطبتي صلاة الجمعة على الجهاد والمجاهدين.[1]

وعندما أصبحت الأرضية مهيأة انتقلت الجبهة إلى المرحلة الثانية المتمثلة في تنصيب اللجان أو جمعيات الدوار أو تعيين المسؤولين المحليين وتحاشت الجبهة إثارة الأحقاد القديمة التي زرعها الاستعمار الفرنسي بين العائلات والمشاتي بواسطة سياسة "فرق تسد" والتي قد تؤدي إلى إلى عسف برنامج الجبهة في حالة ارتكاب خطأ من هذا النوع.[2]

وقد اتبعت الجبهة طريقة حكيمة في إنشاء اللجان حيث اتصلت بسكان الدواوير فردا فردا، لإعداد القوائم التي تتضمن عددت من المثقفين باللغة العربية من أجل تقديمها للانتخابات التي تجري بطريقة ديمقراطية، وبذلك ظهر التنظيم الإداري الذي أطلق عليه التنظيم السياسي والإداري للثورة وانطلاقا من الخلية ثم الفوج والعرش فالقسم، وكل هذه التنظيمات كانت تخضع إلى أوامر المرشد السياسي الإقليمي لجيش التحرير الوطني، وكانت هيكلتها على الشكل التالي

1- **الخلية:** تعتبر الخلية الركيزة الأساسية للنظام السياسي والإدراي للثورة وتضم ما بين (10-15) مناضلا في القرى، وما بين (2-5) مناضلين في المدن، وكانت هذه الخلايا تؤدي نشاطاتها في سرية تامة

[1]- حسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى، 1954-1956 المرجع السابق، ص 80.

[2]- الإعلام ومهامه أثناء الثورة، المرجع السابق، ص 86.

بحيث لا يعرف أعضاء خلايا قرية أو مدينة بعضهم بعضا في أغلب الأحيان، ولا يتم الاتصال بينهم إلا عن طريق رؤساء الخلايا.[1]

وقد كانت الجبهة عند تأسيسها الخلايا الشعبية تختار العناصر المناضلة حيث كانت تصنف المواطنين إلى ثلاثة أصناف: محب، مشارك ومناضل ولكي ينتقل المشارك إلى صفوف المناضلين لا بد من أن يخضع لفترة المراقبة والتجربة في النشاطات الثورية تتراوح ما بين ثلاثة وستة أشهر، وأول شيء يقوم به المناضل هو تأديته القسم على المصحف الشريف، وغالبا مل يكون ذلك في المسجد.

ومن بين المهام التي كانت تقوم بها الخلايا الشعبية وهي عديدة ومتنوعة من بينها ما يلي:

أ- منع المواطنين من الوظيف في الإدارة الاستعمارية بمختلف أصنافها

ب- منع المواطنين من دفع الضريبة للخزينة الاستعمارية

ج- منع المواطنين من طرح قضاياهم في المحاكم الاستعمارية

د- منع المواطنين من التوجه إلى مكاتب الانتخابات

هـ- إجبار المواطنين الذين تقلدوا مناصب سياسية مثل القايد، الباشاغا، الشنابيط، على الاستقالة فورا من الإدارة الاستعمارية

و- إلزام المواطنين بترك كل البدع كالزيارات للزوايا أو المشايخ، الدراويش وإقامة الحفلات الخاصة مثل (الزورة) وغيرها وكذلك الشعوذة بمختلف أنواعها.[2]

2- الفوج:

يتكون الفوج من ثلاث خلايا أو أكثر وهو يمتاز بالتنظيم الدقيق ودراسة المشاكل المطروحة على بساط البحث وإيجاد الحلول المناسبة لها وكذا التفاني في أداء الواجب الثوري مما ساعد التنظيم السياسي والعقائدي على التغلغل بسرعة فائقة في أوساط الشعب عبر أنحاء القطر الجزائري بحيث صار حديث

[1]- عبد القادر نور، الإعلام عبر الوسائل السمعية للثورة الجزائرية، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 1982، ص-ص: 70-73.

[2]- الإعلام ومهامه أثناء الثورة، المرجع السابق، ص 90.

الجميع ينحصر في كيفية تمكين الوحدة، والنشاط الثوري والجهاد الثوري في سبيل الله لتحرير الوطن من براثن المستعمر الكافر[1]

3- العرش: يتكون العرش من عدة أفواج يترأسه مرشد سياسي ويقوم بمهام متعددة من بينها ما يلي:

- متابعة تطبيق تعليمات الجبهة
- الفصل في النزاعات التي تحدث بين المواطنين
- التنسيق بين جميع الأفواج
- عقد الاجتماعات السرية للمواطنين
- الاتصالات المستمرة بالشباب قصد إعداده للالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني
- القيام بتوعية وتعبئة الجماهير
- إحباط المناورات الاستعمارية الهادفة إلى عزل الجماهير عن الثورة كما يضم العرش الفروع التالية:

1- مسؤول التموين

2- مسؤول الأخبار والمواصلات

3- مسؤول مكلف بجمع المؤونة والذخيرة الحربية التي ترسل إلى وحدات جيش التحرير

4- مسؤول مكلف بالاستعلامات أي جمع المعلومات عن تحركات العدو

5- مسؤول مكلف بالتنسيق بين عرشه والأعراش الأخرى المجاورة، وهؤلاء المسؤولون السالف ذكرهم يعتبرون همزة الوصل بين الثورة والجماهير

[1]- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، 2005، ص62.

القسم: يتكون القسم من عدة أعراش يترأسه مسؤول وينوب عنه أربعة نواب:

- المسؤول السياسي
- المسؤول العسكري
- مسؤول المواصلات والأخبار [1]
- مسؤول التموين

يعمل القسم على نشر وتدعيم سياسة الجبهة داخل الشعب، وللقسم إدارة تراقب جميع الأنشطة القاعدية من خلال التقارير والأوامر وكان يعتمد على الموطنين في عملية تنظيم الاتصال بين الأعراش والأقسام والمراكز وبين قيادات الأقسام.[2]

تنظيم القضاء: كان القضاء من بين الأمور التي أولتها الجبهة عنايتها منذ البداية، فعلى الرغم من اهتمام مسؤولي الجبهة في خل مناطق الثورة بتنظيم الخلايا الشعبية تنظيما ثوريا، وجمع الأسلحة والذخيرة الحربية التي كانت الثورة في أمس الحاجة إليها، وكذا القيام بشرح مبادئ الثورة، و أهدافها على ضوء بيان أول نوفمبر، فرغم تلك الأولويات المستعجلة إلا أن المرشدين السياسيين كانوا يأمرون المواطنين بأن لا يرفعوا قضاياهم إلى المحاكم الفرنسية وأسندوا حلها إلى لجان عدلية تتكون من العلماء والفقهاء، فكان إذا مر مسؤول من جيش التحرير الوطني على ناحية وطرحت له بعض القضايا فإن كانت سياسية يجتهد في إيجاد الحلول الملائمة لها حسب التعليمات الثورية، وإن كانت صبغة دينية أو أومار الجبهة يعد من الخونة، ويعاقب حسب جريمته وعلى قدر مخالفته وفي الحالات التي يستعصى فيها الحل ترسل لجنة القضاء المواطنين وهم يحملون رسالة مكتوبة عليها خاتم جيش التحرير الوطني إلى قضاة معروفين من

[1]- عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر، "دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة"، دار هومة ، الجزائر، 2004، ص-ص: 50-52.

[2]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص-ص: 67-68.

ذوي الثقة، ويكون الجواب من قبل القاضي المعين سريا للغاية بحيث يرسله إلى جيش التحرير الوطني وهو يتضمن الحكم النهائي في القضية المطروحة للفصل فيها.[1]

الجانب الاجتماعي والاقتصادي:

ترافق النضال الاقتصادي والاجتماعي مع الكفاح العسكري والسياسي حيث كان المجاهد يحمل البندقية بيد والمعول باليد الأخرى، وبفضل ذلك تحول الريف الجزائري بالخصوص إلى معقل للثورة بسبب الترابط بين المجاهدين والمواطنين، فقد كان المجاهدون يساعدون المواطنين على تحمل أعباء الحياة يحمونهم من ظلم وانتقام المستعمرين ويساعدونهم في عمليات البذر والحصاد ويعلمون أبناءهم ويغرسون فيهم الروح الوطنية والثورية بواسطة الكتاتيب القرآنية التي كان جيش التحرير الوطني يشرف عليها، كما عمل المجاهدون على تآزر وتلاحم المواطنين بغض النظر عن الجهة التي ينتمون إليها مما جعلهم يقضون على الجهوية والقبلية بحيث أصبح المواطنونعبر أنحاء القطر الجزائري يشعرون بأنهم أسرة واحدة لا تنقصهم روابطها هدفها الوحيد، الوصول إلى انتزاع الاستقلال من براثن الاستعمار الفرنسي،[2] وقد تجلى ذلك من خلال روح التعاون والتعاطف والأخوة، وبخصوص الجانبين الاجتماعي والاقتصادي اللذين أولتهما الثورة منذ البداية اهتمامها ورعايتها فيتمثلان فيما يلي:

أ- تخصيص منحة شهرية للعائلات المحتاجة فقد حرصت الثورة منذ البداية على حفظ كرامة عائلات الشهداء والمجاهدين والمساجين والمناضلين الدائمين وذلك بتقديسها منحة شهرية لعائلات الفئات المذكورة ثم عممت هذه المنحة بحيث صارت تشمل عائلة الفقراء والمحتاجين والمعلمين.

ب- تقديم العلاج والأدوية للمواطنين: لم تغفل جبهة التحرير الوطني الدور الخطير للعلا ووسائله الذين لا يقلان عن دور السائح حيث عملت على تكوين ممرضين وممرضات بواسطة أطباء جزائريين مناضلين، والسعي الحثيث للحصول على وسائل العلاج من أدوية ومطهرات وآلات الفحص.

[1]- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص-ص: 55-57.

[2]- عبد المجيد مزيان، الثورة الجزائرية وصداها في العالم، إنتاج المركز الوطني للدراسات التاريخية، الملتقى الدولي الجزائري، 24-28 نوفمبر 1984، ص-ص: 88-90.

ج- وقد كانت وحدات جيش التحرير الوطني تنتقل عبر القرى أو المداشر لمعالجة المرضى من المواطنين وكثيرا ما أجريت عمليات جراحية خطيرة بوسائل بسيطة وبدون تخدير وكللت بالنجاح.[1]

كما كان يستعان في معالجة المرضى والجرحى من جنود الجيش التحرير الوطني والمواطنين بأطباء جزائريين مناضلين، ويستعان في الوقت نفسه بمواطنين من ذوي الخبرة في الطب الشعبي التقليدي وخاصة في علاج كسور العظام والجروح الناتجة عن الإصابات، وقد استغل جيش التحرير الوطني كهوف الجبال فجعل منها مستشفيات عمل بها الأطباء وممرضون جزائريون لاستقبال المجاهدين المصابين بجروح خطيرة.[2]

وقد حظي الجانب الاقتصادي هو الآخر باهتمام الجبهة على الرغم من كل الإجراءات القمعية الاستعمارية، المسلطة على الشعب الجزائري، فقد حرصت الجبهة على تنظيم الأسواق العامة خاصة لسكان الأرياف في المناطق الجبلية، حيث أصدرت الجبهة قرارا يمنع المواطنين من الذهاب إلى الأسواق التي تشرف عليها الإدارة الاستعمارية، وقد خلق لها هذا القرار بطبيعة الحال مشاكل من حيث تموين المواطنين ولكنها استطاعت أن تجتاز هذه المحنة بنجاح لأن بالمائة من المواد الغذائية كانت في بداية الثورة من إنتاج محلي ولم يبق لها سوى الحصول على بعض الأشياء الضرورية كالدواء والقماش.[3]

استقطاب فئات المجتمع

كان الهدف الأساسي الذي تسعى إلى تحقيقه جبهة التحرير الوطني منذ البداية هو تحقيق الأهداف المسطرة في بيان أول نوفمبر ولذلك ما فتئت تجتهد من اجل ابتكارها تنظيمات تمتاز بالدقة والفعالية في معالجة القضايا المختلفة للمواطنين حتى يتسنى لها إحداث القطيعة النهائية مع الإدارة الاستعمارية وكذا التحكم في زمام الأمور حيث تمكنت الجبهة من تعزيز تنظيماته السالفة الذكر بتنظيم أخر يتمثل في المنظمات الجماهيرية

[1]- الإعلام ومهامه أثناء الثورة، المرجع السابق، ص 102.

[2]- عبد المجيد مزيان، المرجع السابق، ص-ص: 101-103

[3]- عبد الجليل التميمي، مع أصول الثورة وتوظيف مبادئها "الثورة الجزائرية وصداها في العالم 1984"، دون طبعة، المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر، ص 70.

التي تعتبر الأداة الفعالة في تعبئة كل الفئات الاجتماعية في الأرياف وفي المدن لكي تؤدي دورها الكامل في الكفاح المسلح.[1]

ولكن قبل أن نأتي على ذكر هذا المولود الجديد، وإنصافا منا للحقيقة التاريخية نشير إلى انضمام التشكيلات والهيئات السياسية إلى صفوف جبهة التحرير الوطني فقد اتخذت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مطلع سنة 1956 موقفا رسميا لصالح الثورة.[2]

[1]- عبد الجليل التميمي، المرجع السابق، ص-ص : 75-76.

[2]- الإعلام ومهامه أثناء الثورة، المرجع السابق، ص 150.

الفصل الثاني:

الحرب النفسية الاستعمارية في القضاء على الثورة الجزائرية

المبحث الأول: الحرب النفسية:

يشكل الجانب النفسي عبر العصور دعما لكل منافسة سلبية تجري بين شخصين [1] أو مواجهة مسلحة تجمع جيشين وجها لوجه، وليس السلاح النفسي ينفرد البشر في توظيفها لا إن اللجوء إليه في شتى الأشكال يعتمد على الذكاء ما قد يصدر عن البداهة وكثيرا ما يكون سلاح الضعفاء المفضل لصد الخصم وجعله يركن إلى السلم ويستخدم في الدفاع، وكخطة للهجوم المظفر، ومحاولة التأثير على معنويات الخصم وحملات الدعاية والتمويه والمخابرات والشائعات والتهديد ومختلف أوجه الضغط ضمن الوسائل الرامية إلى قروض العدو، وتطويعه أو تفويت الفرصة عليه والتمكن منه.

1- تعريف الحرب النفسية:

العامل المعنوي الذي يؤدي دورا أساسيا في الحروب والعامل الذي يحقق التوازن بين القوى للثوار العسكرية والمعنوية [2]

لذا تعد من الوسائل المستعملة ضد العدو وإحدى الأولويات الواجب تجسيدها على أرض الواقع.

فهي من الأسلحة الرئيسية وأخطر الأساليب ونوع من القتال النفسي[3] الموجه للشعب وتمارس بعدة طرق فهي لا تهدف إلى إقتناع الطرف الآخر بقضيته بل بتحطيم إرادته ومعنوياته [4] وتهدف إلى خلق تصورات معينة من طرف الدعاية ووسائل الإعلانم المختلفة أو العمليات العسكرية والإرهاب المدني

[1]- ابن القبي صالح، عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، 2009، ص-ص: 141-142.

[2]- "جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني" ، مجلة الجيش، الذكرى 59 من اندلا ع الثورة المظفرة، نوفمبر الحرية، تصدر عن مؤسسة المنشورات العسكرية، الجزائر، العدد الثالث، أفريل، 2003، ص91 ص 91

[3]- سلسلة ملتقيات الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول توفمبر 1954 طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر، ص 119.

[4]- حامد ربيع، الحرب النفسية في المنطقة العلاربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 1974، ص55.

والنفسي والمنشورات وتجمعات القوات العسكرية والقمع الوحشي للشعب لتثبيط عزيمته وإخماد نشاطه ومنع الحركات التحررية[1]

فالحرب النفسية تستهدف الفرد بقصد تحويله بالانتهاكات المتكررة للحرمة ضميره إلى مخلوق مشروطا تستجيب حركاته، وسكناته لمطالب إرادة خارجية تصله بواسطة منبهات مدروسة[2]. إذن هي من الأسلحة الرئيسية التي استعملها الاستعمار الفرنسي في قتاله ضد الشعب الجزائري وقد انتهجها بهدف الحفاظ على سيطرته الدائمة والمستمرة على شعوب المستعمرات خاصة الجزائر بفصل المجاهدين عن الشعب[3].

ولذلك استخدم كل الوسائل للتنديد بالمجاهدين بما يفتري عليهم من الأكاذيب والبهتان وتسليط القمع الوحشي على الشعب لتثبيط عزمه وإخماد نشاطه بإجراء الإصلاحات الطفيفة في الميدان الاجتماعي والاقتصادي...إلخ[4]

لقد لجأت فرنسا إلى الحرب النفسية في الجزائر، قبل بداية الغزو الذي تم بسيدي فرج سنة 1830 حيث مهدت لهذه العملية بتوزيع آلاف المناشير على بعض القبائل تؤكد لهم فيها بأن قدوم جيوشها إلى الجزائر إنما الغرض منه وضع حد للاستعمار العثماني. كما فعل لعقود مضت، وبإمكان الخرب النفسية أن تستهدف الأفراد والمجتمعات وحتى الأمم فبفضل وسائل الاتصال الحديثة وقد برهنت بعض الحروب أنه بوسع الإعلام التأثير على الرأي العام العالمي بأكمله.[5]

[1]- سلسلة الملتقيات الإعلام ومهامه أثناء الثورة، المرجع السابق، ص 116.

[2]- ابن القبي صالح، عهد لا عهد مثله أو الرسالة التئهة، المرجع السابق، ص 153.

[3]- سلسلة ملتقيات الإعلام ومهامه أثناء الثورة، المرجع السابق، ص-ص: 119-120.

[4]- بوعزيز يحي، الثورة في الولاية الثالثة، 1954-1962، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2010، ص 95.

[5]- ابن القبي صالح، المرجع السابق، ص 142.

وصار مصير المعارك المسلحة والعمليات السياسية والاقتصادية مرهونا بمستوى التفكير في تقنيات الحرب النفسية[1]

وقد سبق لخبراء الحرب النفسية الفرنسيين محاولتهم ترويض الشعب الجزائري وإذلاله أن اعتمدوا على وسائل لم سيبق لها مثيل في تاريخ الاستعمار، فشرعوا في البداية بتجريده من ممتلكاته ثم سوره في الفقر والحرمان بين مختلف شرائحه[2]

ولذلك اعتمدت مصالح الحرب النفسية لإنجاح مشاريعها على عملاء ينشطون ميدانيا في كامل التراب الجزائري[3]

فمن بين الأجهزة والضباط المتخصصين في العمل البسيكولوجي التي جندتها واستعملتها القوات الفرنسية لفصل الشعب من الثورة والمجاهدين [4] للاستنطاق والتي كانت معروفة للجميع إلى جانب بعض المنظمات السرية من أجل التهدئة وإخماد الثورة.

2- الأجهزة الفرنسية المستخدمة ضد الجزائر

أ- جهاز البوليس: والذي لعب دورا هاما في عملية الاستنطاق عن طريق التعذيب في المدن وجهازه الأساسي المسمى بالشرطة القضائية وشرطة الاستعلامات العامة(P.J**-P.R.G*) حيث يؤكد M.Mirey عن تجاوزات البوليس الفرنسي خلال هذه الفترة لممارسة التعذيب وكذلك R.William الذي يتهم البوليس الفرنسي بتطبيقه أساليب التعذيب

[1]- ابن القبي صالح، المرجع السابق، ص 142.
[2]- ابن القبي صالح، المرجع السابق، ص 169.
[3]- حامد ربيع، المرجع السابق، ص 56.
[4]- بوعزيز يحي، الثورة في الولاية الثالثة، 1954-1962، المرجع السابق، ص 195.
*- PRG: ي وحدات البوليس الفرنسي وهي شرطة الاستعلامات العامة، ودورها مخابراتي
**: PJ: هي الشرطة القضائية police judiciaire

ب- إدارة الأمن الإقليمي: (D.S.T*) الذي لعب دورا كبيرا في البحث عن المعلومات محاولا إعادة الأمن في الجزائر والقضاء على رؤساء السياسة للثورة الأساسية التي فجرت الثورة بالرغم من صلاحيتها المحدودة المتمثلة في حماية الحدود الإقليمية فقط.

ج- الجندرمة: هي فرق عسكرية كانت سائدة في الريف لاستنطاق السكان، كان يقوم بدور البوليس كان يمارس التعذيب النمفسي والجسمي بشراسة في الريف والقرى والبلديات الصغرى من أجل إعادة الأمن والتحكم في الريف وإلقاء القبض على المناضلين[1]

د- الفرق الإدارية الخاصة: **SAS** : هي جهاز إداري نشأ في 26 سبتمبر 1955 من طرف جاك سوستال أسندت إليها مراقبة الريف الجزائري، كان يقدم خدمات لسكان الجزائر (تعليم وطب ومساعدات) [2] وكان ضابط المصالح الخاصة من خريجي المدارس المتخصصة في فنون الدعاية وغسل الأدمغة والأمخاخ و انتشرت في مختلف أنحاء البلاد وعندما لا يوجد ضباط متخصصون من هذا النوع يتولى ضباط الثكنات والمراكز العسكرية مهمتهم ويستعملون جنود الحركة والقوم في الاتصال بالشعب والترجمة والاستجواب والحراسة.[3]

فقد كانت هذه الفرق من أجهزة القمع البوليسي فهي بمثابة عيون مفتوحة للقوات العسكرية الفرنسية للقضاء على الثورة، ففي أجهزة حكومية معترف بها إداريا خولت لها سلطات وصلاحيات واسعة لإقرار الأمن في الجزائر فمارست التعذيب كوسيلة من وسائل الحرب للقضاء على جبهة التحرير الوطني.[4]

---

*- DST: وهي إدارة الأمن الإقليمي direction de sécurité territoriale، أنظر زبير رشيد، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 1956-1962، ص-ص: 33-38.

[1]- زبير رشيد، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة، 1956-1962، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 201، ص-ص: 33-38.

**- SAS: الفرق الإدارية الخاصة section administrative spéciale

[2]- زبير رشيد، المرجع السابق، ص 41.

[3]- بوعزيز يحي، المرجع الاسابق، ص 195.

[4]- زبير رشيد، المرجع السابق، ص 43.

وهي جهاز لمحاربة الثورة بوسائل إدارية ونفسية، بسيكولوجية ولكسب أفراد الشعب وثقة الموطنين جنبا إلى جنب مع العمل العسكري كان ضباطها يتظاهرون بالمعاملة الإنسانية الحسنة والشفقة ومساعدة المواطنين والعمل على تخليصهم من العقوبات والعذاب المسلط عليهم ويفتعلون البشاشة وحسن الاستقبال للمقبوضين عليهم والمسجونين من أجل الحصول على ثقتهم كوسيلة للحصول على المعلومات المطلوبة عن الثورة ورجالها[1] وقد أسندت مهمة هذا الجهاز إلى فروليك (Vrolik)

تكوين فرق الحركة والقوم:

إن المواطنين لم ينخدعوا بهذه السياسة الاستعمارية فأفشلوا سياسة ضباطها الماكرين وهو الأمر الحكومة الفرنسية تجنيد والحركة من المدنيين العرب ضد العرب بتكوين فرق خاصة منهم للنيل منهم بصورة بشعة ودنيئة ورخيصة.

فبدا تكوين هذه الفرق منذ بداية الثو رة م الجزائريين فهم من جيش بلوسس♣ أعلنت ولائها للإدارة الفرنسية لمواجهة الثورة، والتنكيل بالشعب وارتكاب أبشع الجرائم ضده، لأمر من أسيادهم الاستعماريين فكانوا يقتحمون القرى والمنازل على غفلة من أهلها في الليل والنهار ويعتدون على حرمات النساء والبنات ويهتكون أعراضهم ويحرقون المنازل ويقتلون الحيوانات والناس بالجملة ويعذبون الشيوخ والكبار والأطفال الصغار والنساء، ويغررون بالمواطنين فيتظاهرون في زي المجاهدين ويطالبون بالمأوى والغذاء والمعلومات المطلوبة ثم يكشفون عن حقيقتهم ويقومون بتعذيبهم وعقابهم بمختلف الوسائل، ومصادرة أملاكهم وثرواتهم وسوقهم إلى مراكز القوات الفرنسية ولذلك احتقرهم الشعب وعقدت الثورة لمحاربتهم فقل نشاطهم وأصبحوا عالة على فرنسا وأصبحوا يعانون حياة العنصرية من طرف الشعب الفرنسي الذي يحتقرهم ويذلهم ولا يقدر خدماتهم له بعد هجرتهم إلى فرنسا.[2]

---

[1]- بوعزيز يحي، المرجع السابق، ص-ص: 191-192.

♣- بلوسس: تلعنه تاريخ الثورة أينما ذكر، ارتبط اسمه بالمكر والخيانة، اسمه الحقيقي بلحاج جيلالي، ولد سنة 1921 بزيدن بعين الدفلى، انظر زبير رشيد، المرجع السابق، ص 45.

[2]- بوعزيز يحي، المرجع السابق، ص-ص: 192-193.

طرق الدفاع الذاتي: مع فشل سياسة فرق لصاص الحركة والقوم عمدت القوات الفرنسية إلى إنشاء وتطبيق أسلوب الدفاع الذاتي « auto défense » للمواطنين بعد تسليحهم وجعل المواطنين الآخرين ينظرون إليهم نظرة الريبة واعتبارهم محاربين ضد الثوار والثوار إلى جانب القوات الفرنسية، وقد روجت وسائل الاستعمار الفرنسي لهذا الأسلوب من الدفاع الذاتي وشخصيته على أنه دفاع ضد القتلة والمجرمين والخارجين عن القانون، وهذا الأسلوب لم ينفع ولم يقدم أية نتيجة لأن الكثير من مناصري قوة الدفاع الذاتي تحولوا إلى خدمة الثورة دون أن يشعر العدو بذلك.

3- **أشكال وكيفيات التعذيب النفسي:** الذي استخدمته هذه الأجهزة المتخصصة في العمل البسيكولوجي، فهي كالآتي:[1]

فالتعذيب في الجزائر كان يتطور من حين لآخر وتتنوع وسائله وكيفيات وقف لتطور الذهنية الاستعمارية، وتطور حقد المستعمرين على الجزائريين وتوغلهم في الدناءة والسفالة والانحطاط والاكتشاف المستمر لوسائل التعذيب وكيفياته.فلم تكن ممارسة التعذيب من طرف الفرنسيين وليدة الثورة، وإنما كان ممارسة قديمة وسلوكه مشبه آلي بالجزائر، ارتبط بمختلف أعمال الاضطهاد والعنف والقهر، الذي تفنن في ممارسته ضباط الجيش الفرنسي على الجزائريين من أمثال pelissier,arnad, bougand[2] وأضحى رهان استخدام التعذيب ضرورة حتمية واستراتيجية متبعة كم طرف الإدارة الاستعمارية منذ اندلا ع الثورة التحريرية وتصاعدت وتيرة اللجوء إلى استخدام التعذيب بأنواعه لتركيع الشعب الجزائري وإذلاله وتحطيم معنوياته وبقيت الممارسات الغير إنسانية المتبعة من طرف الضباط الفرنسيين ضد الجزائريين من المواضيع التي حرص الساسة الفرنسيون على التحكم عليها والحيلولة دون تسرب أي معلومات قد تثير عليهم ردود أفعال سواء كانت داخلية أو خارجية وهم في غنى عنها رغم ن كل القرائن والأدلة تبين وتثبت أن التعذيب خلال الثورة أصبح أداة حرب مؤسساتية قائمة بذاتها فمن بين أشكال التعذيب نذكر ما يلي:

[1]- اتلصديق محمد الصالح، كيف ننسى وهذه جرائمهم؟، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط 2009، ص 141.
[2]- عباس فرحات، ليل الاستعمار، ترجمة أبو بكر رحال، دون طبعة، مطبعة فضالى ، المغرب، ص82

- **التعذيب بواسطة الكهرباء:** فالتعذيب بالكهرباء هو الأسلوب الأكثر استعمالا لأنه أسهل وأكثر نجاعة حيث يؤدي بالكثير بالبوح بالمعلومات وتم اختراعه وتجريبه في الهند الصينية فهو ... مأذون ومسموح بها من طرف السلطات الفرنسية[1] وكان يستعمل في كامل التراب الوطني في مختلف الفئات (نساء، رجال، شيوخ، صبيان) حيث يتم وضع الأسلاك الكهربائية في الأماكن الحساسة في جسم الإنسان (الأذن، اللسان، الأعضاء التناسلية، الشفتين، البطن) وهي أداة توجد في كل أماكن التعذيب [2]
- حيث تقع هذه العملية ليلا، فيمدد المتهم عاريا على طاولة العمليات وتقيد رجلاه ويداه ثم يفرغ على جسمه وعاء من الماء لتعميم الكهربائي عند إرساله وتبلغ الآلام[3] درجة من الشدة تجاوز كل وصف، ويرى الإنسان يتخبط ويتلوى من شدة الصدمة الكهربائية حيث كان الجلادون يلبسون قفازين من المطاط وقباقيب من الخشب فير سل التيار الكهربائي بواسطة قلم حديدي مسنون يغرز في اللحم، فكانت تترك آثار تبقى ظاهرة[4]
- التعذيب بالماء :وهو الآخر أكثر استعمالا وأكثر تفضيلا لدى الجلادين حيث جاء في تقرير الأمين العام روبرت ويليوم عن التعذيب مارس سنة 1955 أن أنبوب الماء أكثر استعملا وأكثر تفضيلا عند البوليس فيمكن تقسيمه إلى ثلاث أصناف مثل
- الصنف الأول:هو افراغ الماء في البطن عن طريق الفم حتى ينتفخ البطن انتفاخا فاحشا وعندما يمتلئ يقفز أحد الجلادين ويقع مستويا على رجليه فوق بطن المعذب فيتطاير الماء من فمه وبقية الخارج الإنسانية
- الصنف الثاني:المغطس: حيث يجر المعذب من ثيابه في الليل جين اشتداد البرد ويلقى في مغطس مليء بالماء ويبقى رأسه في الماء حتى يغصى حتى يجبره الجلاد على الكلام

[1] - patrick, eveno, jean planchais guerre d' Algérie, dossiers et témoignage edition la phonic, alger, 1990, p 125.

[2] زبير رشيد، المرجع السابق، ص 22.

[3] - صديق محمد الصالح، المرجع السابق، ص-ص: 142-143.

[4] - صديق محمد الصالح، المرجع السابق، ص-ص: 143-144.

- الصنف الثالث:القماط:يربط جسم المعذب كما يربط الرضيع المقمط ويعلق من رجليه بحبل ويدلى بعجلة من الطابق الأول إلى ماء البحر، فيبقى غارقا عدة ثواني ثم يخرج وهو يرتعد بالبرد، ثم تكرر هذه العملية حيث يقر المعذب أويفقد كل شعور أو يموت.
- التعذيب بالنار:أما التعذيب بالنار فإنه لايساوي شدة وقساوة إلا الجنون[1] للذين يعملون به وله أنواع
- يجلس المعذب على كرسي يوثقه بظهره الجلادون وهو عاري الصدر ثم ينفخ الجندي الذي يستنطقه على عينيه دخان التبغ ثم يطفئ لفافته المشتعلة في صدره
- يوثق المعذب ممدودا على طاولة العمليات وهو عاري الصدر ثم يبلل بالبنزين وتشعل فيه النار
- تقيد يد المعذب من الخلف بإحراق أظافره وأطراف أصابعه بالكبريت ويثير ذلك آلام يعجز عنه الوصف
- تشد الرجلان عاريتين وتوضع تحتها شمعة موقدة وخلفت عدة عمليات في أرجل بعض المعذبين ثقوبا
- التعذيب بالحديد:وهي كالآتي[2]
- يحرق بالمكواة صدر المعذب وذراعاه وأصابع رجليه
- يجلس المعذب على كرسي عاري الصدر والظهر فيعضه الجلاد بالكلاليب ويقشط اللحم من الظهر والنهدين والشفتين
- يقطع الجلاد بسكين حاد مسنون قطع من لحم المعذب ثم يوسع الجرح ويحكها بالملح الحجري
- توضع الكفان على الأرض ويضرب الجلاد ظهرهما بمتون الخناجر وأيدي الفؤوس

[1]- زبير رشيد، المجرع السابق، ص-ص: 30-31.

[2]- صديق محمد الصالح، المرجع السابق، 145-147.

- التعذيب بالحبل:عن طريق عملية الجراب حيث يوثق المعذب من رجليه ويديه بحبل كالماشية ثم يعلق ويرفع بالعجلة ويطلق الحبل فيهوي المعذب إلى الأرض واقفا على رأسه وظهره فالجراب وتكرر العملية حتى يعترف المتهم ويعذب حتى الموت أو عن طريق الخنق حيث يوثق المعذب جالسا على الكرسي بشدة بشد عنقه بحبل دقيق ثم يجذب اثنان من الجلادين طرفا الحبل حتى يغص المعذب أو يموت شنقا أو عن طريق الربط عن الأرض حيث يمدد على الأرض الباردة الرطبة في بعض الغيران والكهوف وهو على هيئة الصليب وتشد رجلاه ويداه بأوتاد مضروبة في الأرض.ويترك السجين هكذا أياما وليالي في الظلام الحالك والوحدة المطلقو وقد جن الكثير من الذين سلط عليهم هذا النوع من التعذيب
- التعذيب بالمنكس: وهو يعتبر من أبشع أساليب التعذيب عند المستعمر[1] حيث يعلق المستنطق كما تعلق الشاة رجلاه إلى الأعلى ورأسه إلى الأسفل ويترك المستنطق فترة من الوقت ثم يقومون بإنزاله وهو في حالة إغماء
- إذن كان من يدفع ثمن بعض التصفيات الأليمة مثل هذه أشكال التعذيب فئة المثقفين وخاصة منهم الطلبة وتلاميذ الثانويات نظرا لقلة تعودهم على متطلبات الحرب الشاملة التي تعرضت بعض مظاهرها لانتقاداتهم اللاذعة[2] من جهة أخرى استهدافهم من طرف المستعمر وتأهلهم دون غيرهم في نظر خصومهم على تدهور علاقات تواطئ معهم عن طريق المراسلة وسبل أخرى[3]

وأمام الأضرار التي ألحقتها الحرب النفسية بالجزائريين في مستوى عقولهم وأبدانهم فإن جبهة التحرير الوطني أخذت تنظم حملات شرح واسعة في الأوساط الشعبية لكشف أساليب فرنسا الشيطانية ومراميها الهدامة.ووضعت كتيب ضمنته إرشادات عملية يهتد بها كل من وقع في قبضة

[1]- حربي محمد، الوطنيون الجزائريون والمغرب العربي، 1928-1954، في وحدة المغرب العربي، ندوة مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1987، ص 54.

[2]- لونيسي ابراهيم، المجاهد ودورها في الحرب النفسية إبان الثورة التحريرية ، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر 1988، ص 77.

[3]- ابن القبي صالح/ عهد لا عهد مثله، المرجع السابق، ص-ص: 176-178.

الشرطة. وذلك من أجل التحكم في الآلام والتأثير على مجرى الاستنطاق ببعض أساليب التضليل المدروسة وكسب الوقت الكافي لتمكين الزملاء من الفرار أو الالتزام بالنشاط السري وتشغل مهلة لتغييب الوثائق ووسائل الطباعة وقد سمي هذا الدليل بالمناضل في قبضة الشرط وإن هذا الكتيب قد استفاد هذا الكتيب من تجارب الشعوب الأخرى[1]

ولذلك نستخلص مما سبق لنا ذكره أن الشعب الجزائري قد عاش في ظلام الاستعمار الدامس حياة أقل مايقال عنها أنها حياة ذل وهوان ونكد وبؤس وعبودية واستبداد.وليس من المبالغة في شيئ أن نقول أن التاريخ لم يعرف في مختلف عصوره شعبا عانى من أنواع الحرمان وألوان العذاب و ضروب الهيمنة والسيطرة والتسلط وصور رهيبة من الموت البطيء مثل ماعانى الشعب الجزائري[2].

حقيقة أن الإستعمار ملة واحدة في كل زمان ومكان لكن الإستعمار الفرنسي في الجزائر قد تجاوز كل حد و وفاق كل وصف وتقدير.مطبقا سياسته التقليدية الخرقاء في المسخ والتشويه والتسخير والإذلال و السلب والنهب تطبيقا واسعا عميقا جعله متميزا في العالم

لكن الجزائر وقفت له بالمرصاد حيث أن الثورة التحريرية العظمى[3] لم تنتصر فقط على مطامع الإستعماريين العسكرية بل انتصرت على الحرب الدعائية التشويهية الهائلة .التي شنها المستعمرون على حركة المقاومة الجزائرية .بصفة منسقة منظمة سواءا في داخل القطر الجزائري أم في فرنسا أو في أي بلد آخر من بلدان العالم

[1]- لونيسي ابراهيم، المجاهد ودورها في الحرب النفسية، المرجع السابق، ص 78.

[2]- الصديق محمد الصالح، كيف ننسى وهذه جرائمهم؟، المرجع السابق، ص 81.

[3]- المرجع نفسه، ص 117.

المبحث الثاني:أساليب الإدارة الاستعمارية الفرنسية وإصلاحاتها في الجزائر:

شكلت ثورة الشعب الجزائري صدمة كبرى ومفاجئة غير متوقعة بالمرة بالنسبة للمستعمر الفرنسي، [1]رغم أن هذا الأخير كان متيقنا في قرارة نفسه بأن شعب الجزائر قد كسر حاجز الصمت وأسقط جدار الخوف وعزم على احداث قطيعة مع الماضي.وذلك من انتفاضة الثامن ماي 1945.فعمل على تقزيم ثورة هذا الشعب والقضاء عليها، حيث عمل المسؤوليين الفرنسيين كل ما في وسعهم ليبرروا وجودهم في الجزائر بشتى الطرق وذلك للتأكيد ا الجزائر قطعة من فرنسا وهي جزء لا يتجزأ من فرنسا وبسبب قوة الضربات المتتالية لجيش وجبهة التحري الوطنيين اللذين كانا من الشعب وإلى الشعب جعل المستدمر يصب غضبه وانتكاساته في ساحات على الشعب الجزائري، في المدن والقو ى ففي إطار مراقبة تحركات الشعب الجزائري اتخذت السلطات الفرنسية عدة إجراءات وبسن قوانين التي جعل مها سندا شرعيا لقمع الجزائريين والتنكيل بهم أيما تنكيل بمنع الإقامة أي انشاء مناطق محرمة وكذا تحديد حرية التنقل في أوقات محددة أي حضر التجول أو مايسمى بحالة طوارئ وتقيد حرية الإقامة وتعد هذه الوسائل من أخطر الإجراءات التي انتهجتها فرنسا وانهكت بها الحريات الفردية للشعب الجزائري[2]

فما هي يا ترى أهم هذه القوانين والإجراءات؟وكيف وظفت فرنسا الإستعمارية هذه القوانين لقمع الشعب الجزائري؟ وماهي الوسائل التي اعتمدت عليها؟

فمن بين القوانين والإجراءات نذكر مايلي

1- **حالة الطوارئ:** سارعت الحكومة الفرنسية في عهد ادغارفور إلى اتخاذ عدة اجراءات عسكرية وسياسية وقانونية ذات طابع قمعي وزجري لمواجهة تدهور الأوضاع الأمنية والعسكرية والتي بدأت تلحق أضرارا بالغة بمختلف المصالح الفرنسية وبمصداقية الحكومة الفرنسية نفسها. والتي كانت تصف ما يحدث

[1]- رحماني محمد الأمين، السياسة القمعية الفرنسية للشعب الجزائري، 1954-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة اليسانس في التاريخ، جامعة تيارت، 2010-2011، ص 30.

[2]- بومالي حسن، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى، 1954-1956، مرجع سابق، ص 152.

في الجزائر بأنها مجرد أعمال تخريبية، تقوم بها مجموعة من الخارجين عن القانون المأجورة من قبل قوى أجنبية.

وأن أخطر اجراء اتخذته الحكومة الفرنسية في هذا السياق هو سنها لقانون حالة الطوارئ وهو عبارة عن جملة من الإجراءات القانونية التعسفية كيفت بمهارة لخنق الثورة في المهد قبل استفحال أمرا وانتشارها الواسع وشموليتها[1] حيث يتم فيه نقل السلطات من الجهات القضائية والإدارية إلى الجيش ليصبح هو السلطة العليا في البلاد مع احتفاظ القيادة المدنية بهذه السلطات نظريا فقط[2]

وقد جاء في بيان لوزارة الداخلية الفرنسية نقلا عن أحسن بومالي أن حالة الطوارئ هي اجراء قانوني يشكل حلا وسطا بين الحالة العادية حيث الإحترام الكلي لجميع الحريات وبين الحصار التي تؤدي إلى تفكيك الهياكل التقليدية الإدارية[3] وقد اعتبر جمال قنان في كتابه قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر بأن قانون حالة الطوارئ ماهو إلا غطاء لتصعيد الإجراءات القمعية والإرهابية. وارتكاب الجرائم بعيدا عن رقابة القانون[4] وأما الشيخ الإبراهيمي فقد اعتبر هذا القانون في تعليق بأنه تجسيد لحالة حرب حقيقية بحيث تجمع فيه السلطات المدنية والعسكرية بيد واحد وأن الهدف من هذا القانون هو إيجاد حالة استثنائية لإخماد صوت الشعب الجزائري بالقوة العسكرية.[5]

وفي 03 أفريل 1955 بعد أن صادق عليه مجلس الجمهورية الفرنسية بعد نقاش حاد دام 15 يوم ابتداء من 23 مارس 1955 [6]، أصبح ساري المفعول قد تضمن هذا المشرع القرارات والإجراءات

[1]- غربي الغالي، المرجع السابق، ص-ص : 267-268.

[2]- شريط لخضر، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائري، منشورات المركز الوطني للدراسة والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2007، ص 155.

[3]- بومالي حسن، المرجع السابق، ص 162.

[4]- قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص 267.

[5]- الإبراهيم محمد البشير، في قلب المعركة، تصدير سعد الله أبو القاسم، دار الأمة للطباعة والنشر والتزيع، الجزائر، 2007، ص 47.

[6]- بومالي حسن، المرجع السابق، ص-ص: 163-166.

القمعية العسكرية التي من شأنها أن تخمد نار الثورة وتعيد الأوضاع إلى ما قبل 01 نوفمبر 1954 [1] ونذكر ما يلي:

- النفي والإقامة الجبرية
- تحديد تحرك الأشخاص ووسائل النقل في أمكان وأوقات معينة ومنع التحرك إلا بعد الحصول على الإذن من طرف السلطات الفرنسية
- مداهمة المنازل بصفة فجائية وفي كل الأوقات
- تشديد الرقابة على وسائل الإعلام والصحافة رغم قلتها وذلك للاستثمار في الرأي الفرنسي والجزائري بالشكل الذي يشوه سمعة الثورة الجزائرية
- محاكمة الأشخاص المدنيين من قبل المحاكم العسكرية والاستثنائية دون مراجعة الأحكام
- إنشاء المحتشدات في المناطق النائية، وجهاز للشرطة الريفية المتنقلة
- السماح للشرطة باعتقال أي شخص دون الحصول على الموافقة من الجهات القضائية
- حظر الاجتماعات العامة، بغلق المقاهي وقاعات السينما والمسارح[2]

وقد حددت مدة تطبيقه بستة أشهر قابلة للتجديد في البداية، وأن يكون تطبيقها محصورا على المناطق الأكثر اضطرابا وهي عملات نذكر منها:باتنة، تبسة، تيزي وزو، وقد عمم هذا الإجراء على كامل التراب الجزائري بموجب مرسوم 28 أوت 1955 وهذا بسبب أحداث الشمال القسنطيني وما ترتب عليها من توسيع لرقعة العمل الثوري[3]

[1]- الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البحث للطباعة والنشر، قسنطينة، ط 1982، ص 104.

[2]- شريط لخضر، المرجع السابق، ص 115.

[3]- غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية، 1954-1958، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 270.

ولكي تتمكن السلطات الفرنسية من تطبيق بنود القمع الواردة في النصوص الخاصة بقانون حالة الطوارئ بحذافيرها فقد جاءت بأمهر الضباط السامين الذين اكتسبوا خبرة وشهرة واسعة في حروب فرنسا المختلفة لكي يسهروا على تطبيقها بالجزائر[1]

فهذا الإجراء من أخطر الإجراءات القمعية البوليسية للسلطات الفرنسية تهدف إلى تقييد الحقوق والحريات الأساسية للأفراد بالجزائر ومساسا خطيرا لحقوق الإنسان[2]

وقد وسعت فرنسا من سياستها القمعية ووضعت مشروع جديد وهو المشروع الثاني وهو المناطق المحرمة

2- **المناطق المحرمة:** والتي هي من الإجراءات القمعية التي اعتمدت عليها الاستراتيجية الفرنسية للقضاء على الثورة في الأماكن الاستراتيجية التي تتمركز فيها وحدات جبهة التحرير الوطني، والتي أطلقت عليها السلطات الاستعمارية اسم المناطق المتعفنة، فمنعت الإقامة بها أو الاقتراب منها أو العبور عليها ما عدا القوات الفرنسية[3]

فبعد تهجير السكان من قراهم ومداشرهم أعلنت تلك المناطق محرمة لخنق الثورة خاصة المناطق التي تعتبر قلاعا ومراكز حصينة في جرجرة وحوض الصومام وغيرها، وباشر الطيران الفرنسي قنبلة القرى والمداشر وتهديمها وتخريبها بالقذف بالقنابل الضخمة التي تزن أطنانا وبالمدافع البرية في المراكز العسكرية المجاورة لتلك المناطق المحرمة وعن طريق البواخر عن البحر بالنسبة للقرى الساحلية القريبة من البحر أو المجاورة له وواصلت القوات البرية المستقلة خاصة فرق القوم والحركة، حرق القرى وإتلاف المزروعات وتخريب الحقول والبساتين وتلغيم البعض منها حتى لا يتاح لجنود جيش التحرير الوطني والمسلمين أن يعتصموا بها أو يلجئوا إليها عند الضرورة عندما يداهمه الطوارئ وتباغتهم القوات الفرنسية، كل هذا

[1]- بومالي حسن ، المرجع السابق، ص-ص: 162-168.

[2]- زبير رشيد، المرجع السابق، ص 205.

[3]- قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، دار البعث، قسنطينة، ط 1991، ج3، ص 45.

تطبيقا لسياسية الحصار والتجويع[1] والغاية من هذا التحكم في حركة تنقل الثوار ومحاولة عزله ومحاصرته وتضييق الخناق عليهم حتى لا يتم الاتصال فيما بينهم وبالتالي تسهل عملية إبادة وتدمير الثورة[2]

وقد طبق هذا القانون في بداية الأمر على الولاية الثانية الشمال القسنطيني لاعتبارات عسكرية بحتة ثم تلي الولاية الثالثة والرابعة والخامسة[3]

فقد حول الجيش الفرنسي هذه المناطق إلى حقل تجارب العديد من الأسلحة المحرمة دوليا مثل قذائف النابان والغازات الخانقة وحسب جريدة المجاهد فإنه لا يمر يوما واحد دون أن نشاهد كل دوار يقع في المناطق المحرمة عرضة لثلاث هجومات يومية يدوم كل منها حوالي ساعة من الزمن يشارك فيها من 17 إلى 35 طائرة من نوع MORANE المجهزة بالمدافع 7/12 والطائرات النفاثة من نوع B 26و B 46 [4]حيث صرح ضابط في جيش التحرير لمجلة أول نوفمبر ما يلي: " كان سلاح النابالم يستعمل بكثرة فحينما نشتبك مع العدو ونحتل المرتفعات فيحاول الالتحاق بنا وعند الطلقات الأولى للرصاص من جانبنا ينسحب الجنود الفرنسيون ليفسح المجال للطائرات B26 لإرسال لهيب النابالم"[5]

إن كل هذه الممارسات من قتل عمدي والإبادة الجماعية، تدمير القرى، تقييد الحريات، الإقامة والتنقل، واستعمال نابالم مخالفة لاتفاقيات جنيف ♣ بيان حقوق الإنسان واتفاقية حظر ومعاقبة إبادة الجنس.

---

[1]- بوعزيز يحي، المرجع السابق، ص 191.

[2]- قليل عمار، المرجع السابق، ص 45.

[3]- لونيس ابراهيم، سياسة التعذيب في الجزائر وأهدافها، مجلة العصور الصادرة عن جامعة وهران، العدد 01، سنة 2001، ص-ص: 60-61.

[4]- بوطمين لخضر الجودي، المحتشدات الإجبارية خلال الثورة الجزائرية، مجلة أول نوفمبر، العدد 136-137، سنة 1992، ص-ص: 18-19.

[5]- زبير رشيد، المرجع السابق، ص 261.

♣- اتفاقيات جنيف: هي انفاقية i v لجنيف المتعلقة بحماية المدنيين في حالة الحرب كانت في 12 أوت من العام 1949، انظر المرجع السابق، ص 271.

3- الإصلاحات الفرنسية في الجزائر:

1- الإصلاحات في عهد حكومة ماندیس فرانس

عندما اندلعت الثورة في 1 نوفمبر 1954 كان ماندیس فرانس♣ رئيس الحكومة الفرنسية التي تألقت قبل ذلك بعد شهور لحل مشكلات الفيتنام وكان اندلا ع هذه الثورة صدمة كبيرة لفرنسا، خاصة بعد هزيمة فرنسا في معركة ديان بيان فو في الفيتنام فاتخذت فرنسا إصلاحات كإجراء جديد قد يمكن السلطات الفرنسية من القضاء على الثورة في المجال السياسي والاقتصادي، فإصلاحات حكومة ماندیس فرانس ترى ضرورة تأمين الإصلاحات لتشمل جميع المجالات وهذا ما أكدته التصريحات لرئيسها مثل تدخلها أمام المجلس الوطني عندما قال: " إني أنتقد الذي يقولون بوجود الاصلاح الاقتصادي والاجتماعي ويرون تأخير الإصلاح السياسي فالإصلاح يجب أن يشمل كل الميادين وفي وقت واحد ويجب ان ينفذ ذاك سريعا دون انتظار أي شيء"[1]

وقد بدأ ماندیس فرانس في البحث من بين الشخصيات الفرنسية من يتحل مسؤولية هذه المهمة، وقد تم اختيار روجي ليو نار ROJER Léonard ومن بين إصلاحاته ما يلي[2]

- إنشاء مدرسة للإدارة لتأهيل الجزائريين
- دمج الجزائريين في مختلف أسلاك الشرطة الفرنسية
- تطبيق المادة 53 من قانون 1947 والقاضي بإلغاء البلديات المختلطة
- توفير السكنات ذات الطابع الاجتماعي
- توزيع الأراضي على الفلاحين الجزائريين

♣- هو بيار ماندیس فرانس، اشتراكي راديكالي من جوان 1954 إلى فيفري 1955، انظر لكتاب محرز العفرون، مذكرات من وراء القبور، وقائع مأساة مبينة الترجمة من الفرنسية إلى العربية الحاج مسعود مسعود، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر، طبعة خاصة، ج1، 2008، ص 456.

[1]- بوعزيز يحي ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرون، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ج2، ص 216.

[2]- قليل عمار، المرجع السابق، ص 45.

وقد أثار مشروع الإصلاحات هذا مناقشات حادة واختلافات بين مختلف المجموعات السياسة الفرنسية الممثلة للمجلس الفرنسي وتفرقها إلى ثلاث اتجاهات:

الاتجاه الأول: يؤيد مبدأ انتهاج الإصلاحات ولكن يصر أصحابه على ضرورة استعادة الأمن والاستقرار قبل تجسيدها في أرض الواقع.

الاتجاه الثاني: يقر بأن تنحصر الإصلاحات في النواحي الاقتصادية والاجتماعية فقط، أما الجانب السياسي فإنه سابق لأوانه[1]

الاتحاه الثالث: فإن مؤيديه يرفضون فكرة الإصلاحات ويطالبون الحكومة الفرنسية بأقصى أساليب القمع والعنف ضد الثوار لأنها خطيرة على مستقبل فرنسا[2]

وقد استغل معارضوا الإصلاحات وغالبيتهم من مستوطني الجزائر تردي الأوضاع العسكرية المتدهورة لإفشال تمرير مشروع الإصلاحات المصادق عليه

وكان رونيه ماير René Mayer النائب على عمالة قسنطينة من أشد المعارضين لهذه الإصلاحات، واستطاع بفضل نفوذه وقوة اللوبي الذي يتزعمه والمتحكم في مراكز القرار في باريس، من إسقاط حكومة ماندیس فرانس، واتهام هذا الأخير بتعيين يساري يهودي جاك سوستال حاكما عاما على الجزائر زيادة على نية حكومته فتح باب المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني، مما يعرض الإمبراطورية الفرنسية للتخريب، ورغم الدفاع المستميت من قبل ماندیس فرانس على توجهات حكومته السياسية والاقتصادية والاجتماعية

[1]- ضيف الله عقيلة ، التنظيم السياسي والإداري، 1954-1962، أطروحة دكتوراه، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 1995، ص 163.

[2]- لعسيلي بسام، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، دار النفائس، ط1984، ص 25.

وفي 06 فيفري 1955 صوت أعضاء المجلس الوطني الفرنسي بالأغلبية 319 صوت [1] مقابل 273 صوت بسحب الثقة من حكومة ماندیس فرانس، وهذا ما أدى إلى هزيمة حكومته.

ثم تأتي سياسة جديدة بعد سقوط حكومة ماندیس ألا وهي:

2- سياسة جاك سوستال: Jaque soustelle ♣ في الجزائر:

في 15 فيفري 1955 استلم جاك سوستال مهامه الرسمية كحاكم عام في الجزائر وفي أول تصريح له بالجزائر قال: " إنه لا يوجد أبدا أي مشكل مستحيل إذ ما جوبه بحسن النية والاستعداد ولم يراع في حله الصالح العام، وبهذه النية قدمت أن الأعمال التي تواجهنا عظيمة وتشمل كل الميادين، فيجب علينا تقويم الحالة المادية والأدبية ... إلخ وتتظافر كل القوى الحية في قطر الجزائر على هذا التقويم والاتحاد هو أول وسائل النجاح"[2]

وقد حددت أهداف سياسته المستقبلية أمام المجلس الجزائري في 23 فيفري 1955 فمختصر خطابه أنه يريد أن تترقى النظم المحلية بمشاركة السكان وتقريب إدارة الحكومة من المحكومين من أجل إصلاح الأحوال[3]

ومن بين أخطرالحلول التي اقترحها جاك سوستال في خطابه نظرية الإدماج التي أثارت زوبعة كبيرة بين الأوساط الفرنسية، وقدكان من مبادئ هذه النظرية النقاط التالية:

- الجزائر مقاطعة من المقاطعات الفرنسية مدمجة اقتصاديا واجتماعيا

---

[1]- سعيد نصر الدين، الجزائر، منطلقات وآفاق، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، ط2000، ص 95.

♣- جاك سوستال: عين حاكما عام في 15 فيفري 1955 في الجزائر من أصول يهودية أثناء الثوؤة عين واليا عاما على الجزائر، وهو صاحب مشروع سوستال، نصب نفسه مدافعا على "الجزائر الفرنسية وسياسة الإدماج"، عينه ديغول سنة 1958 بوزارة الإعلام، ثم الوزارة المنتدبة للصحراء.

[2]- زبيري محمد العربي، المرجع السابق، ص 101.

[3]- غربي الغالي، فرنسا والثورةالجزائرية، 1954-1958 المرجع السابق، ص 209

- المساواة في الحقوق والواجبات بين المواطنين الفرنسيين في الجزائر دون اعتبار عرقي أو ديني[1]

دخلت الجزائر في عهد جاك سوستال عهدا جديدا، فقد وصلت في السياسة الاستعمارية الفرنسية اتجاه الثورة الجزائرية إلى حدودها القصوى بالتنكيل والقمع بالجزائريين بواسطة أساليب قمعية بوليسية كان على رأسها تكثيف العمل العسكري وإعلان حالة الطوارئ وتطبيق مبدأ المسؤولية الجماعية وإقامة المحتشدات والمعتقلات[2]

3- إصلاحات حكومة إدغار فور Edger faure ♣ فيفري 1955 جانفي 1956:

انكبت حكومة إدغار فور على إعداد مشرع إصلاحي صادق عليه البرلمان الفرنسي يوم 19 أكتوبر 1955 ويتلخص فيما يلي:

- تطبيق الدستور عام 1947 الذي يعتبر الجزائر قطعة فرنسية
- تطبيق برنامج الوالي العام جاك سوستال الذي يسعى إلى تحقيق سياسة الإدماج وفتح باب التوظيف بصفة محددة لبعض الجزائريين
- إجراء انتخابات حرة [3]

ورغم تفاهة هذا البرنامج وتناقضه التام مع مطالب الثورة وأهداف الشعب فإن المستوطنين في مجلس الجزائر رفضوه بصفة مطلقة وأعلن نوابه عن ولاية الجزائر بعد اجتماع عام القرارات التالية:

- رفض النظام الفدرالي مهما كان الشكل الذي يتخذه
- قبول الإدماج الاجتماعي والمالي الاقتصادي
- رفض الإدماج السياسي باعتباره سابقا لأوانه

[1] -زراقي عبد العالم، الأحزاب السياسية في الجزائر، خلفيات وحقائق المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 204.

[2] - غربي الغالي، المرجع السابق، ص 208.

♣ - إدغار فور، هو اشتراكي راديكالي من فيفري 1955 إلى جانفي 1958 انظر محرز عفرون، المرجع السابق، ص-ص: 449-456.

[3] - بوسباك فوية، الثورة الجزائرية في المحافل الدولية " مجلة الذاكرة، العدد 3، الجزائر، 1995، ص173.

وفي النهاية يبقى برنامج إدغار فور حبرا على ورق حيث لم يطل عمرها سوى بضعة أسابيع ثم سقطت بعد أن أجرت انتخابات جديدة في 02 جانفي 1956 واستثنت الجزائر من ذلك بسبب اشتداد لهيب الثورة[1] وبعد ذلك تأتي إصلاحات جديدة وهي

4- إصلاحات غي موللي Guy molet ♣ جانفي 1956

كانت سياسة غي موللي تتلخص في النقاط التالية: إيقاف القتال وإجراء الانتخابات والتفاوض مع العملاء والنواب المزيفين، ولكن جبهة التحرير الوطني أصرت على اعتراف فرنسا باستقلالها وتأليف لها حكومة للتفاوض من أجل الاستقلال لكن سياسته واصلت في محاولة إيقاف الثورة، وقامت باعتقال زعماء الثورة في 22 أكتوبر 1956 وأهملت اقتراحات جبهة التحرير الوطني رغم تدهورها في رغبتها في الوصول إلى حل مشكل الثورة لكن على حساب طريقتها الخاصة، ونلمس في خطابه الذي ألقاه يومي 02 و17 فيفري 1956 انه كان يرمي إلى نقاط عديدة منها:[2]

- مساعدة الفلاحين وخلق مشاريع كبيرة للعمل لامتصاص غضب الشعب وإلهائه عن ثورته في ميادين تعبيد الطرق، سقي الأراضي، ... إلخ
- تشجيع الشركات الخاصة باستثمار الأموال لخلق صناعات

لكن رغم كل هذا فقد سقطت حكومته دون تحقيق أي نتائج فلم تستطع التغلب على الشعب الجزائري

ونستنتج في الأخير أن رغم كل الإصلاحات والمشاريع التي اعتمدتها الحكومة الفرنسية في الجزائر من أجل فصل الشعب عن الثورة والقضاء عليها فلم تستطع هزم والانتصار على الشعب القوي

---

[1]- بوسباك فوزية، "الثورة الجزائرية في المحافل الدولية"، الجزائر، العدد 03، سنة 1995، ص 173- ص173.

♣- غي موللي: هو رئيس الفرع الفرنسي التابع للتنظيم العمالي الدولي، مظلة الجبهة الشعبية، من جانفي 1956 إلى ماي 1957، تشكلت حكومته في ظل الجمهورية الرابعة وسقطت بسبب الحرب في الجزائر ، 1954-1958، انظر لمحرز عفرون، المرجع السابق، ص-ص: 151-152.

[2]- محرز عفرون، مذكرة من وراء القبور، المرجع السابق، ص-ص: 153-156.

والصامد الجزائري العربي المسلم الذي يؤمن بمبدأ الاستقلال والحري، فرغم كل المحاولات والإغراءات والسياسات القمعية الفرنسية فلم يسلم الجزائري في أرض أجداده ولم يرضخ لإرادة الاستعمار الفرنسي المتجبر القاتل الكافر

المبحث الثالث: الحرب الإعلامية الفرنسية وموقف الرأي العام الفرنسي من السياسة الاستعمارية في الجزائر

قامت السلطات الفرنسية للتخلص من الثورة الجزائرية بحملة دعائية وإعلامية اتجاه الرأي العام الفرنسي والجزائري والدولي وذلك لتشويه وتقديم صورة أول نوفمبر بمنظورها الخاص[1]

موقف الإعلام الفرنسي

أولى الإعلام الفرنسي أهمية كبيرة لحرب الجزائر أو كما أطلقت عليه الحكومة الفرنسية في ذلك الوقت أحداث الجزائر خاصة في الصحافة المكتوبة والإذاعة وبعد ذلك التلفزيون، ولم تكن هذه الوسائل مجرد وسائط إعلامية، بل كانت طرفا فاعلا في الحركة المناهضة للحرب [2]

فمنذ اللحظات الأولى من اندلا ع الثورة أوعزت السلطات الفرنسية لأبواقها الإعلامية بالتصدي لهذه المؤامرة التي تستهدف الوجود الفرنسي وتهدد هيمنته الإستيطانية في الجزائر [3]، خاصة وهذا لا يكون إلا بممارسة عملية الإرهاب الفكري والإيديولوجي والحر ب النفسية للوصول إلى الأهداف الموسمة والاستمرار في الهيمنة وقمع الجماهير، إذ راحت الصحافة الفرنسية بمختلف اتجاهاتها السياسية تزرع الشك والريبة في نفوس الجزائريين بنعت هذه الأحداث ومرتكبيها بمختلف النعوت والأوصاف لعزل الثورة وخنقها، وتجريدها من صفتها الشعبية وأنها تناقض إرادة الجز ائريين المتمسكين بفرنسا، وبذلك جردت أحداث نوفمبر من مفهوم الوطنية والاستقلال والحرية لتحولها إلى مجرد أعمال إرهابية ومؤامرة خارجية

[1] – حمانة البخاري، فلسفة الثورة الجزائرية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2010، ص 110.

[2] – عجاج حميدة، وسائل الإعلام الفرنسية والراي العام، التضليل، مجلة الجيش، العدد 616، نوفمبر 2014، 60.

[3] – غربي غالي، "اندلا ع ثورة أول نوفمبر من خلال الصحافة الفرنسية "الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر 1988، ص 229.

ولقد كانت الصحافة الفرنسية الصادرة في الجزائر في غالبيتها خاضعة من ناحية التمويل والتوجيه للمعمرين، فقد باشرت حملة شرسة في واجهات جرائدها بإثارة الغضب في أوساط الجالية الأوروبية المسيحية، وإرغام الحاكم العام للجزائر بالإسراع في القضاء على الثورة قبل أن يستفحل أمرها بتوفير كل الإمكانيات العسكرية والبشرية والمالية، وقد كان لهذه الحملة الأثر الكبير على ردود فعل الحكومة المركزية في باريس التي وجدت في مواقف هذه الصحافة السند القوي والدرع الحامي الذي يهلل ويبارك الإجراءات والمواقف والسياسات القمعية والزجرية التي سوف تستخدمها لمواجهة الثورة والثوار[1]

فقد اعتمدت على عدة إدعاءات لتظليل وتزييف الحقائق للرأي العام الداخلي والخارجي من أجل إفراغ الثورة التحريرية من بعدها التحرري وجعلها عملا من إيحاء الخارج [2]

ولقد حاولت الإدارة الاستعمارية ومن خلال وسائل إعلامها المتعددة أن تبرهن للعالم أن الثورة الجزائرية ليست ثورة قومية ومستندة على الشعور الوطني وإنما هي حركة عصيان وتمرد مدفوعة من الخارج إلا أن هذه الإدعاءات انكشف أمرها فيما بعد عندما اعترفت بعض الصحف مثل جريدة le monde التي بينت أن فرنسا كانت مضطرة إلى التمسك بهذه الذريعة أي المؤامرة الخارجية، وذلك من أجل الدفاع عن ملفها أمام هيئة الأمم المتحدة بكل ما لديها من وسائل [3]

[1]- العياضي نصر الدين، الخطاب الصحفي الاستعماري في ظروف الأزمة، مجلة المصدار، إصدار المصدر الوطني للدراسات، والبحث في الجزائر، الحر كة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد1، 1989، ص-ص: 7-10.

[2]- غربي الغالي، المرجع السابق، ص 253.

[3]- نصف الشهري السياسي، جريدة المجاهد، العدد 15، 5 جانفي 1958، ص-ص: 50-51.

أما جريدة l'aurore فقد صرحت في عددها الصادر ب 5 نوفمبر 1954 بأن حدث نوفمبر هو عبارة عن مؤامرة خارجية عربية مصرية تارة وشيوعية عالمية تارة أخرى[1]

والواقع أن فكرة المؤامر الخارجية لم تكن طرح الصحافة الفرنسية، وإنما هي فكرة المسؤولين الفرنسيين، حيث أبدى الوالي العام L'éonrad Rojer اندهاشه أمام التناسق الذي تمت به العمليات عبر مختلف أنحاء البلاد وراحت يؤكد أن كل القرائن تثبت بأن عناصر أجنبية هي التي خططت وهي التي تقود هذا التمرد[2]

كما أكد رئيس الحكومة ماندس فرانس أمام الجمعية الوطنية في 12 نوفمبر 1954 الاتهامات الموجهة ضد مصر، طلب منها الكف عن مساعدة الثوار الجزائريين مقابل إعانة هامة، ملوحا في الأخير بإمكان اتخاذ إجراءات ردعية ضدها.[3]

كما صرح وقال: " ألا ينتظرون منا أي تفاهم مع المتمردين ولا مع أية تسوية ... إن المقاطعات الجزائرية فرنسية منذ عهد بعيد فالسكان الجزائريين قد قدموا ما يكفي من شواهد الولاء والإخلاص والوفاء لفرنسا وهذا يجعلها لا تفكر لحظة في التفريط في وحدتها الترابية ومحال أن تتنازل فرنسا ولا أي برلمان ولا أي حكومة عن هذا المبدأ الأساسي ونجد هذه التصريحات في خطاب وزير الداخلية فرانسوا ميتران François Mitterraind ♣ إذ يقول: "إن الجزائر هي فرنسا"

أما المعسكر المعادي للاستعمار فإن فكرة الاستفزاز هي التي غلبت على بعضهم فقد استهوت كل من جريدتي France observateur و France tireur بحيث [4]كتب كلود بوري يقول:" لا يجب أن نستبعد إمكانية قيام بعض الاستفزازيين بهذه الأعمال مستغلين بذلك غضب العناصر الوطنية المتطرفة وذلك قصد الحيلولة وإثارة ردود فعل قمعية من السلطات.

[1]- حماني بخاري، المرجع السابق، ص 104

[2]- زبير محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، اتلمرجع الشابق، ص91.

[3]- حربي محمد، الثورة الجزائرية ، المصدر السابق، ص-ص: 28-29.

♣- فرانسوا: حكم طيلة فترة عهدين اثنين 1981-1988 ثم من 1988 إلى 1995 كان وزير الداخلية والعدالة

[4]- منغور أحمد، المرجع السابق، ص 138.

أما بالنسبة لجريدة le monde فإننا نجد مواقفنا غامضة فيما يخص الجزائر كقضية كولونيالية، وقضية تصفية الاستعمار كانت في غالب الأحيان مواقفها متناسقة مع الموقف الرسمي، وأما جريدة ليبيرتور liberteur وهي جريدة الجناح الاشتراكي فإنها بدأت في الانتقاد سياسة الحكومة الفرنسية تجاه الجزائر، وتعتبر هذه السياسات هي التي وضعت الاتحاد الفرنسي آنذاك في الخط [1]

2- موقف فرانسوا ميتران

هو من بين جميع السياسيين الفرنسيين [2]الذين تعاقبوا في عهد الجمهورية الرابعة ثم الخامسة الذي كانت له مشاكل أكثر من غيره مع الجزائر الثائرة والجزائر المستقلة، فإن فرانسوا ميتران الذي كانت في الفاتح نوفمبر وزير الشؤون الداخلية ثم وزير العدالة في سنة 1956 وهو الذي بادر باتخاذ الإجراءات القمعية ضد الكفاح المسلح وهو الذي منح الجيش صلاحيات الشرطة والعدالة، غير أنه لم يفلح أبدا في فرض رأيه على الشعب الجزائري المكافح، فقد كان مساندا للسياسة الاستعمارية الفرنسية.

3 ـ موقف بعض المثقفين الفرنسيين

ساندوا نضال الشعب الجزائري من أجل تحقيق الاستقلال والحرية والبعض الآخر لم يكتفوا بعدم المساندة والسكوت والتحفظ بمبادئهم، بل أعلنوا عن حقيقة أفكارهم المتمثلة في العداوة والعنصرية بل التزموا لمبادئهم بل أعلنوا عن حقيقة أفكارهم المتمثلة في العداوة والعنصرية ضد حرية الشعب الجزائري، أما المثقفون الذين يؤمنون بفلسفتهم السياسية فقد التزموا بمبادئهم ودافعوا عنها منذ الحرب العالمية الثانية حتى الثورة الجزائرية فمنهم من شارك مشاركة فعلية ومنهم من شارك في الكتابة والمساندة المطلقة لشعب غير شعبهم تجاه القضية الجزائرية[3] فمثلا نجد فرانز فالون الذي لم ينفك عن خط اللبيراليين الفرنسيين ليتخلى عن موقف الحكم ويلتحق بصفوف المناضلين الجزائريين متبنيا لقضيتهم مدافعا عنها بكل ما

[1] – مغور أحمد، مرجع سابق، ص 38.

[2] – محزر عفرون، مذكرة من وراء القبور، المرجع السابق، ص 401.

[3] – عمراني عبد المجد، تقديم محمد العربي ولد خليفة، جال بول سارتر، الثورة الجزائرية، دار الهدى، الجزائر، 2010، ص 54.

يملك من بلاغة، قلم، وقوة وحماس وحرارة واندفاع، ويمكن أن يبين خط التطور هذا ومواقفه من خلال كتاباته عام 1956 إلى 1957 [1]

ونستنتج أن آراء الرأي العام كانت مختلفة فهناك من أيد الثورة والقضية الجزائرية وهناك من جار على الجزائر وأراد أن يردها ويرجعها إلى حكم الدولة الفرنسية، ويجعلها راضخة تحت رحمة المتجبرين الفرنسيين وطمس الهوية العربية الجزائرية والتخلي عن الوطن الحبيب وأرض الأجداد.

[1] – الميلي محمد، فرانس فالون والثورة الجزائرية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، الجزائر، ص 133.

خاتمة:

لقد تبنت الثورة التحريرية منذ الوهلة الأولى سلاح الإعلام لكونه حاجة وضرورة ملحة لها بعد العمل المسلح، ولقد تجسد عملها الإعلامي الأول في بيان أول نوفمبر الذي خصص إلى الشعب الجزائري والاستعمار الفرنسي والرأي العام العالمي واستطاعت من خلاله توضيح مبادئ وأهداف الثورة الداخلية والخارجية ووسائل كفاحها ومن بعده وبسبب المشاكل العديدة التي واجهتها الثورة في مجال الدعاية والإعلام سعت إلى إصدار ميثاق الصومام، والذي تطرق بفضل منهجه السياسي إلى قرارات مختلفة في هذا المجال، كما فصل الجانب السياسي الذي طالما عانت منه الدعاية الجزائرية المتمثل في انعدام التنسيق بين الأجهزة الإعلامية الناطقة باسم الثورة، وبذلك تكونت البوادر الأولى للإعلام الثوري، ثم سعت الثورة لتطوير وسائلها الإعلامية بسبب تطور التحديات الإعلامية والسياسية والعسكرية الفرنسية التي كانت تقوم بالرد على دعايات الصحف الغربية ثم ظهرت جريدة المجاهد التي اعتبرتها جبهة التحرير الوطني لسانا مركزيا لها بعد جريدة المقاومة الجزائرية، بحيث قامت بدور فعال في إبلاغ الرأي العام الدولي بحقيقة الثورة الجزائرية، وكذا أداة لتعبئة الرأي العام الداخلي وتوجيهه، كما كان للإذاعة هي الأخرى دور هام في بث البرامج السرية وتوجيهات القيادة الثورية إضافة إلى بث الأناشيد الوطنية والحماسية.

قامت وزارة الأخبار بإنشاء قسم خاص للسينما الذي كان يقوم بعمليات دعائية للثورة من خلال الأفلام التسجيلية عن المعارك وعن حرق المدن والقرى وكان يصور قتال أطفال ونساء و رجال الجزائر في معاركهم اليومية مع الاستعمار الفرنسي، وحتى الشعر كان له دور أساسي في الثورة إذ كرس الشعراء نصوص كثيرة لتمجيدها ووصف معاناة الشعب الجزائري من ظلم الاحتلال.

وكانوا يستغلون المناسبات لحث الشعب من أجل الحرية

لم يقتصر في حربه ضد الشعب الجزائري وثورته على الجانب الدبلوماسي والعسكري فقط بل سخر هو الآخر آلة الإعلام والدعاية ضد الثورة بجميع وسائلها وتوجيهاتها ، وذلك لتضليل الرأي

العام الداخلي والخارجي كما سعى إلى تقييد إعلام الثورة وذلك من خلال عزله وحصره وعمله على إسكات صوت الثورة.

إن إعلام الثورة حقق نجاحا هائلا على الصعيد الداخلي لأنه كسب معركة المصداقية في أواسط الجماهير وأصبح بذلك المرجع المعتمد لدى الرأي العام الوطني، وفي المجال الخارجي واكب إعلامنا مسيرة الثورة بكل شموليتها وتفاصيلها للتعريف بقضية الشعب الجزائري لدى هيئة الأمم المتحدة والمحافل الدولية المختلفة.

كما استطاع إعلام الثورة مواجهة أكبر ترسانة إعلامية عرفها القرن العشرين واستطاع هزيمة كل محاولات العدو وإفشال مخططاته الجهنمية وتحققت هذه النتيجة بفضل إدراك رجال الثورة لأهمية هذا السلاح الخطير.

-قائمة المصادر والمراجع:

ا-المصادر باللغة العربية:

1-أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي، ج10 ،دار الغرب الإسلامي، لبنان 1985

2-أحمد توفيق المدني ،حياة كفاح ،ج1، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر1988.

3-بن بلة أحمد، أسرار الثورة الجزائرية، دار العلم للعلوم للطباعة والنشر ،ط1، 2007.

4-جغابة محمد ،بيان اول نوفمبر دعوة إلى الحزب رسالة، سلام قراءة في البيان، تقديم الدكتور محمد العربي ولد خليفة، دار الهومة ،الجزائر.

5-جمال قنان ،قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر1991.

6-زهير احدادن، دعاية جبهة التحرير الوطني أثناء الثورة الإعلام ومهامه أثناء الثورة ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ،الجزائر 1988.

7-سعد زغلول فؤاد ،الجزائر في معركة التحرير ط1، دار الكتب الشرقية، تونس 1957،

8-سورة النساء ،الآية 95.

9-شارل روبر آجرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ترجمة عيسى عصفور ،ط2 ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر1982.

10-طاهر حليس، قبسات من ثورة أول نوفمبر 1954 كما عايشها العقيد الحاج لخضر قائد الولاية الأولى، شركة الشهاب،الجزائر.

11-عبد الله، شريط الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1958، دط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر 1995.

12-فرحات عباس ،حرب الجزائر وثورتها ،دليل الإستعمار ،ترجمة أبو بكر رحال ،د ط ،مطبعة فضالى ،المغرب.

13-محمد البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة ،تصدير أبو القاسم سعد الله ،دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر2007.

14-محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة نجيب عياد وضاح المثلولي، الموسسة الوطنية للشؤون المطبعية للنشر، الجزائر1994.

15-محمد حربي، الوطنيون الجزائريون والمغرب العربي 1928-1954 في وحدة المغرب العربي، ندوة مركز الدرسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان 1987.

16-ملود بلقاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على ثورة نوفمبر أوبعض مآثر نوفمبر، ط1، دار البحث، قسنطينة 1984.

ب-قائمة المراجع بالعربية

1-عامر أرخيلة ،المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية 8 ماي 1945، ديوان المطبوعات الجزائر، ط1، 1994.

2-ابراهيم لونيسي، المجاهد ودورها في الحرب النفسية ابان الثورة التحريرية الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1982، الجزائر.

3-احسن بومالي ، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1994.

4-أحمد بن بلة، أسرار الثورة الجزائرية ،دار العلم للطباعة ،ابن حزم ، ط1 ،2007.

5-أحمد بن جابو الدعاية الجزائرية منعطف حاسم في الثورة الجزائرية 1954-1962 الإعلام ومهامه أثناء الثورة المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية الجزائر 2010

6-أحمد حمدي، الثورة اجزائرية والإعلام، دراسة في الإعلام الثوري وزارة الثقافة ،الجزائر 2007.

7-أحمد درواز، من تراث الولاية التاريخية السادسة ،الورقة الثالثة، دار الهومة ،ط1، الجزائر 2006.

8-أحمد دوغان، في الأدب الجزائري الحديث دراسة ومنشورات اتحاد الطلاب ،الطبعة الأولى، دمشق 1996 .

9-الإعلام ومهامه أثناء الثورة دراسات وبحوث الملتقى الأول حول الإعلام والإعلام المضاد المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار القصبة للنشر الجزائر2009.

10-الأمين بشيشي، دور الإعلام في معركة التحرير الثورة، أحداث وتأملات، انتاج المجلس الأول لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، باتنة 1994.

11-بخاري خمانة، فلسفة الثورة الجزائرية ،دار الغرب للنشر والتوزيع ،وهران 2010.

12-بسام العسيلي ،الإستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية ،دار النفائس، ط1 1984.

13-بشار قويدر، فلسفة الإعلام دراسة حول الإعلام،دراسة حول المفاهيم والخصائص نموذج الجزائر،الإعلام ومهامه أثناء الثورة المركز الوطني للدراسات والبحث الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

14-جمال يحياوي، الإعلام ومهامه أثناء الثورة ،دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، سلسلة الملتقيات المركز الوطني للدراسات والبحث الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،دار القصبة للنشر، 2009.

15-حسن فتح الباب ،مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية ،الدار اللبنانية للنشر ،ط1 ،القاهرة 1997.

16-رشيد زبير، جرائم فرنسا الإستعمارية في الولاية الرابعة 1956-1962، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر2010.

17-سنوسي صدار، موجات الصدام اللاسلكي والإذاعة السرية خلال مدة حرب التحرير منشورات المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار ،الجزائر2003.

18-شريف لخضر، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر 2007.

19-الصادق دهاش، مقتطفات من الإعلام في الثورة التحريرية الكبرى ،الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر 1982.

20-صالح ابن القبي، عهد لاعهد مثله أو الرسالة التائهة ،ديوان المطبوعات الجامعية ،بن عكنون، الجزائر 2009.

21-عبد الجليل التميمي، مع أصول الثورة وتوظيف مبادئها الثورة الجزائرية وصداها في العالم د.ط 1984.

22-عبد الحميد زوزو، محطات تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة ،دار الهومة ،الجزائر2004.

23-عبد العالي زراقي، الأحزاب السياسية في الجزائر ،خلفيات وحقائق ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

24-عبد القادر نور، الإعلام عبر الوسائل السمعية للثورة الجزائرية ،الإعلام ومهامه أثناء الثورة الإعلام ومهامه أثناء الثورة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر 1982.

25-عبد المجيد شيخي، المحافظ السياسي في جبهة التحرير الوطني، أعمال الملتقى الوطني ،حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهد 2008 .

26-عبد المجيد مزيان، الثورة الجزائرية وصداها في العالم، انتاج المركز الوطني للدراسات التاريخية الملتقى الدولي الجزائري في24-28نوفمبر ،1981.

27-عفرون محرز، مذكرات ماوراء القبور ،وقائع مأساة مبنية ،ت من الفرنسية إلى العربية ،الحاج مسعود مسعود ،دار الهومة للنشر والتوزيع والطباعة ،طبعة خاصة للمجاهدين الجزائر2008.

28-عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية ،1962 دار الغرب الإسلامي ط2، بيروت 2005.

29-عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة ،ج2، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة 1991.

30-عميراوي احميدة ،ابحاث في الفكر والتاريخ الجزائر وفلسطين، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر.

31-عواطف عبد الرحمن، الصحافة العربية في الجزائر ،دراسة تحليلية صحافة الثورة الجزائرية 1954-1958، المؤسسة الوطنية لكتاب، الجزائر 1985.

32-غالي الغربي، اندلاع ثورة أول نوفمبر من خلال الصحافة الفرنسية ،الإعلام ومهامه أثناء الثورة،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر 1982.

33-غالي الغربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، غرناطة للنشر والتوزيع ،الجزائر 2005.

34-قدور ريان ،الإذاعة السرية(صوت الجزائر الحرة المكافحة)،التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر2001.

35-محمد الأمين رحماني، السياسة القمعية الفرنسية للشعب الجزائري 1952-1954، دار الهومة للطباعة والنشر، الجزائر 2005.

36-محمد الصالح الصديق ،كيف ننسى وهذه جرائمهم؟،دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 2009.

37-محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر 1984.

38-محمد العربي زبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث للطباعة والنشر ،ط1 قسنطينة 1982.

39-محمد العربي، ولد خليفة الإحتلال الإستطاني للجزائر، مقاربة للتاريخ الإجتماعي والثقافي نحو تجديد الخطاب واشراك الشباب، منشورات ثالة ، الأبيار،ط1، الجزائر 2010.

40-محمد حقيق قواشة، الرأي العام بين الدعاية والإعلام، منشورات الجالية المفتوحة، 1994.

41-محمد دبدوب، صحيفة المجاهد ودورها في الإعلام الثوري، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر 1982.

42-محمد شريف عباس، واقع الإعلام الوطني أثناء الثورة التحريرية ،الإعلام ومهامه أثناء الثورة المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، دار القصبة للنشر الجزائر2010.

43-محمد صالح الصديق ،أيام خالدة في حياة الجزائر، موفم للنشر، الجزائر2000.

44-محمد عباس، ثوار عظماء ،دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر2005.

45-محمد لحسن ازغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني 1956-1962، دار الهومة ،الجزائر 2009.

46-مصطفى طلاس ،العماد الأول، الثورة الجزائرية، المقدم بسام عسيلي، مكتبة دار الطلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق طبعة خاصة بدار الرائد للكتاب ،الجزائر2010.

47-مصطفى طلاس،بسام العسيلي الثورة الجزائرية، دار الشورى ،ط1 ،بيروت 1982.

48-نصر الدين سعيدوني ،الجزائر منطلقات وآفاق ،دار الغرب الإسلامي ،ط1 ،الجزائر2000.

49-يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962،شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ،برج الكيفان، ط2،الجزائر 2010.

50-يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، دار النشر.

ج-المراجع باللغة الفرنسية :

1-Mohamed harbi,benyamine stora:la guerre d Algerie1954-1962,edition Robert lafont,paris,2004

2-Albert fitte,spectroscopie d une revolution el moujahid,monpellier1973

3-Patrick eveno jean phanchais,guerre d Algerie dossiers et temoignage,edition la phonic, alger1990

د-المجـــلات:

1-باحث ميمونة، جيش التحرير الوطني ،مجلة الجيش ،العدد616 ،مؤسسة المنشورات العسكرية، نوفمبر2014.

2-نوفمبر الحرية الذكرى 60 لإندلا ع الثورة المظفرة،مجلة الجيش العدد616 ،مؤسسة المنشورات العسكرية ،نوفمبر2014.

3-عجاج حميدة ،نوفمبر الحرية ووسائل الإعلام الفرنسية والرأي العام ،مجلة الجيش ،العدد 586 نوفمبر 2014.

4-أول نوفمبر ميثاق الصومام ،الوثيقة الأساسية الأولى لثورة الجزائر، مجلة المصادر ،العدد 51 اللسان المركزي المنظمة الوطنية للمجاهدين 1981.

5-عمار هلال ،الحركة الوطنية بين العمل السياسي والعمل الثوري ،مجلة المصادر، العدد 3 1995.

6-احدادن زهير، جريدة المجاهد أثناء الثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر ،العدد 168 ،إصدار المنظمة الوطنية للمجاهدين الجزائر2006.

7-بوطمين الأخضر الجودي ،المحتشدات الإجبارية خلال الثورة الجزائرية، مجلة أول نوفمبر العدد136-157 ،السنة 1998.

8-ناصر الدين العياضي ،الخطاب الإستعماري في ظروف الأزمة، مجلة المصادر ،العدد الأول اصدار المركز الوطني للدراسات والبحث ،الجزائر 1999.

9-ابراهيم لونيسي ،سياسة التعذيب في الجزائر وأهدافها ،مجلة العصور ،العدد الثامن، جامعة وهران 2005.

10-بوسباك فوزية ،الثورة الجزائرية في الحافل الدولية،مجلة الذاكرة، العدد الثالث ،الجزائر1995.

هـ-الجـــرائد :

1-جريدة المجاهد، لسان حال جبهة التحرير الوطني، العدد3 ،أفريل 2003.

2-جريدة المجاهد ،نصف الشهر السياسي العدد 15 ،5 جانفي1958.

و–الرسائل الجامعية:

1–احسن بومالي، مظاهر من تنظيم جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة من 1954–1956، رسالة ماجستير في الإعلام معهد العلوم والإعلام والإتصال ،جامعة الجزائر ديسمبر 1985.

2–بوعزة فاطمة ،الدعاية والإعلام أثناء الثورة التحريرية 1954–1962، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،ابن خلدون –تيارت 2013–2014.

3–محمد الأمين الرحماني، السياسة القمعية الفرنسية للشعب الجزائري 1954–1962، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ ،جامعة تيارت 2010.

4–عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري 1954–1962، أطروحة دكتوراه معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،جامعة الجزائر 1995.

العنوان	الصفحة
البسملة	
شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة	أ
مدخل عام:الجزائر قبيل اندلاع الثورة	**06**
الفصل الأول :الثورة التحريرية والإعلام	**14**
المبحث الأول:الإعلام ودوره في ثورة نوفمبر 1954	**14**
المبحث الثاني: دعاية جبهة التحرير الوطني أثناء الثورة التحريرية	**28**
المبحث الثالث:استراتيجية الثورة في التجنيد والتعبئة الجماهرية	**32**
الفصل الثاني:الحرب النفسية الإستعمارية في القضاء على الثورة الجزائرية	**43**
المبحث الأول:الحرب النفسية الإستعمارية الموجهة ضد الجزائر	**43**
المبحث الثاني: أساليب الإدارة الإستعمارية الفرنسية واصلاحاتها في الجزائر	**53**
المبحث الثالث:الحرب الإعلامية الفرنسية وموقف الرأي العام الفرنسي من السياسة الإستعمارية في الجزائر	**64**
خاتمة	**70**
الملاحق	
قائمة المصادر والمراجع	